خلاصة المتون
فى أبناء ونبلاء اليمن الميمون

للسيد العلامة المؤرخ الشهير

محمد بن محمد بن يحيى زبارة

الجزء الأول

من سنة ٧ هجرية إلى سنة ٢٨٠ هـ

الطبعة الاولى

١٤١٨ هـ/١٩٩٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

بقلم

المفكر الإسلامى

السيد / إبراهيم بن على الوزير

ايماءة إلى حياة سامية ، مضيئة ونشأة خير مستقيمة عن مُقدم هذا الكتاب وجامعه العلامة المجتهد أحمد بن محمد زبارة حفظه الله لأمته وللإنسانية .

لمحة عن نشأته

وُلد فى هجرة الكبس فى ٣ ذى الحجة سنة ١٣٢٥ هجرية كما ورد فى كتاب «نزهة النظر» ص ١٤٨ ، وحفظ القرآن عن ظهر قلب ، وأخذ عن أعلام عصره ومجتهديهم فى جميع العلوم والفنون ، وبلغ درجة الاجتهاد المطلق .

زوّجه الإمام أحمد بابنته ، وهنأه جماعة من الشعراء والخطباء ، منهم الزعيم أحمد محمد نعمان ، ومنهم العلامة المجتهد عبد الرحمن الأريانى الذى تولى رئاسة الجمهورية عقب الإطاحة بالرئيس المشير عبد الله السلال ومطلعها :

إسعدينى يازهرات المعاني

إسعفينى بسحرك الفتان

ومنها :

فَنُهنىء بدر النقاء واحد الفضل بعُرس وافى نبيل المعانى

ظفرت كفة بعلق نفيس

وبسمط من مفردات الجمان

بحصان تنمى إلى الشرف الباذخ

والمجد مصدر الإيمان

جدها واحة الجزيرة ظـل اللـه

في الأرض عظيم الشأن

وأبوها شمس المعالي ، ولى العهد

خير الملوك بدر الزمان

جنحت نحـوه وقد علمته

في بني العصر سيد الشبان

علَمته كفؤا سريا وما الكـف

لشمس الضحى سوى الزبرقان

إلى آخر الأبيات ..

ولقد كان العلامة أحمد بن محمد زباره ، معروفا لدى جميع مفكري وعلماء عصره ، بزهده وإنقطاعه للعلم حتى نُعت بالزاهد الورع ، وهو من سلالة علم منذ الرسالة الخاتمة إلى يوم الناس هذا ، وقد كان لوالده العلامة المؤرخ الشهير محمد بن محمد يحيى زباره مؤلف هذا الكتاب - الموسوعة التاريخية - الذى يُنشر لأول مرة كاملا وإسمه : «خُلاصة المتون فى أبناء ونبلاء اليمن الميمون من ظهور الإسلام إلى انتهاء القرن الثالث عشر الهجرى» . وكان له الفضل فى نشر كثير من تراث العلماء فى اليمن ، عرّفت العالم بما يحوىِ اليمن من كنوز العلم .

كما أنه كان فى الوقت ذاته مناضلاً ، مجاهداً ، يحارب الفردية والاستبداد ، وقد التقى براعى حركة الإصلاح فى اليمن الأمير الشهيد

على بن عبد الله الوزير رضوان الله عليه لقاء تعاون على البر والتقوى والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر جهاداً فى سبيل أقدس الغايات التى أُرسل من أجلها الرسل صلوات الله عليهم ألا وهى العدل فساعده الأمير على الهجرة من اليمن بعد أن أحاطت به الأخطار إلى الخارج حيث طوّف ببلدان إسلامية ، ترك فيها آثاراً للعلم ، كما أشرف على نشر مخطوطات قيمة ..

وله فى مناوأة الظلم شعر يدعو إلي العدالة والحق والصراط المستقيم : -

تناهو تناهو عن عموم التظالم

فما ظالم إلا سَيُبلى بأظلم

وكان مُفتينا ولده وثمرته اليانعة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى أكلها كل حين ، وعلى كل فالشبل من ذاك الأسد ، ومن شابه أباه فما ظلم وهكذا فقد سار على نفس النهج وكان ينكر على الامام الملك رغم الصهارة والقرابة إذ كان دستوره الآية الكريمة

(لاتجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آبائهم أو أبنائهم أو إخوانهم أو عشيرتهم ، أولئك كتب فى قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه)

كان ينكر على الإمام الملك يحيى حميد الدين أعماله المُجافية للعدل والحق والرحمة والخير ، ويُندّد بمظالمه ومنعه صرف الزكاة فى

مصارفها الشرعية وكان يكتب له بخط يده نصائح كثيرة فكان الامام يجيب عليها بخطه وقد نَشر بعض تلك النصائح والردود عليها الأديب الكبير المؤرخ أحمد الشامى حفظه الله فى كتابه : (رياح التغيير) .

تولى فى العهد الجمهورى منصب مفتى الجمهورية وطوف ببلدان العالم وحيثما حلّ ينال التقدير والإعجاب من كل معارفه ولقد سعدت بمعرفة المفتى أحمد زباره فكان موضع إعجابى وتقديرى واحترامى ومحبتى له فى علمه وسلوكه وخلقه الانسانى الكريم وما التقيت به إلا وازددت به إعجاباً وتقديراً واحتراماً ومحبة أطال الله فى عمره وبارك فيه .

حول طبع وإخراج هذا الكتاب

كان المفتى حفظه الله قد أرسل كتاب والده العظيم بعد جمعه وترتيبه وإكمّاله إلى أخى « محمد بن على الوزير » - الذى كان يدير داراً للنشر - لطبعه وإخراجه للناس ولكنها تعرضت للإستيلاء عليها من قِبل شريك لم يَصُن أمانة الشراكة مما جعلنا نرفع الأمر إلى القضاء الذى حكم لنا ولكن الشريك فرّ إلى الاستئناف الذى حكم أيضاً لنا وألّف لجنة للتصفية مايزال هذا الشريك يتهرب منها ! ولكن هناك دار للحساب نظامها وإن « يكن مثقال ذرة نأتِ بها وكفى بنا حاسبين » وهكذا فتراثنا الاسلامى فى اليمن بالذات وهو تراث فريد على مستوى العالم كله لايجد من يَهُم بإخراجه فهناك عشرات الآلاف من المخطوطات معرضة للفناء ولاتمتد

اليها أيدى الأحياء لانتفاع الناس بها وتقوية مايؤثر على المناخات المتردية فى عالمنا ، تلك المناخات التى تعوق صحوة العدل على العالم كله وتُغالب حركة التنوير للخروج من الظلمات إلى النور .

وهذا الكتاب الذى بين أيدى القارىء عن صفوة متعلمة خلال ثلاثة عشر قرنا تأخر سنوات عن الظهور والانتشار بين يدي القراء إذ كان يحتاج إلى مبلغ فى ظروفى الخاصة فوق الطاقة وبينما كنت أتحدث مع أخ عزيز ، وصديق كريم ، ومجاهد متنور الفكر هو الحبيب الغالى والصديق « الوفى «حمدى نجيب» دام لامته وللإنسانية ألق خير منير مشرق ونصيراً للعلم وأهله فحدثته عن الكتاب فتطوع مشكوراً بتقديم تكاليف طبعه فأدخل البهجة والمسرة علي وهاهو الكتاب بمجلداته الخمسة وأجزائه العشرة يشهد النور ولا أنسى ماقام به ولدنا المناضل الصادق فى قوله ، المخلص فى عمله الوفى بوعوده (عثمان فكرى) من جهود طيبة فى إعداد الكتاب والإشراف على تصحيحه ليرى النور مطبوعاً .

كما أشكر مركز التراث والبحوث اليمنى الذى أخرج هذا الكتاب باسمه لاختصاصه وإشرافه على توزيعه والتنويه به والذى يُشرف عليه المفكر والباحث «زيد بن على الوزير» أعانه الله على أحد المهام الصعبة فى عالمنا آملاً أن يكون ذلك فتحاً للباب أمام المحققين للتراث وأمام أهل الخير كذلك للإسهام فى طبع التراث قديماً وحديثاً ، إليهم .

جميعاً شكرنا وتقديرنا عرفاناً بجميل تعاونهم على البر والتقوى والمعرفة ، وإتقاء الجهل وضياع التراث والله الهادى إلى نهج السبيل .

إبراهيم بن علي الوزير

1 شعبان 1418





بسم الله الرحمن الرحيم

هذ هو الجزء الأول من «خلاصة المتون فى أبناء ونبلاء اليمن الميمون» من ظهور الإسلام إلى إنتهاء القرن الثالث عشر وهو فى عشرة أجزاء للسيد العلامة المؤرخ الشهير محمد بن محمد بن يحيى زبارة وهذا هو الجزء الأول من ظهور الإسلام باليمن سنة ٧ هـ إلى ظهور الأمام الهادى يحيى بن الحسين سنة ٢٨٠هـ

ومصادره كثيرة منها :

أبناء الزمن " ليحيى بن الحسين بن القاسم

و " الإصابة " لابن حجر

و " الاستيعاب " لإبن عبد البر

و«السير النبوية»

و " تاريخ ابن الاثير "

و«تاريخ اليعقوبى» وغيرها

بقلم إبن المؤلف

أحمد بن محمد بن محمد زباره

خطبة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المرشد إلى التفكر والإعتبار بما نص على ذوي الإستبصار من أحوال الأمم السالفة فى الأعصار .

القائل فى محكم الكتاب :

(لقد كان فى قصصهم عبرة لأولى الالباب)

والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابة والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد فإن العبد الفقير إلى الله سبحانه وتعالى " محمد بن محمد زبارة " تجاوز الله عنه وغفر له ولوالديه وللمؤمنين والمؤمنات قد أجاب رغبة الراغبين فى جمع ما تيسر من كتب التاريخ اليمني بإسم (خلاصة المتون فى أبناء ونبلاء اليمن الميمون) فى اجزاء كثيرة ...

الأول : وهو هذا من ظهور الإسلام باليمن إلى قيام الإمام الهادى يحيى بن الحسين سنة ٢٨٠هـ

الثانى : من قيامه إلى إنتهاء الدولة الرسولية وإبتداء الدولة الطاهرية سنة ٨٥٨ هـ .

والثالث : إلى آخر الألف الهجري

الرابع : إلى سنة ١٠٧٥هـ

الخامس : إلى سنة ١١٠٠هـ

السادس : إلى سنة ١١٣٩هـ

السابع : إلى سنة ١١٨٠هـ

الثامن : إلى سنة ١٢٠٠هـ

التاسع : إلى سنة ١٢٢٥هـ

العاشر : إلى سنة ١٣٠٠هـ

إما للقرن الرابع عشر " نزهة النظر " في أربعة مجلدات ضخمة للنبلاء وفى خلاله الانباء .

إسلام اليمنيين طوعاً وبعض ما جاء فيهم

أجمع المؤرخون على أن أهل اليمن جميعاً أسلموا طوعاً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال إبن جرير فى تفسير قوله تعالى فى المائدة : (يا أيها الذين أمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلّة على المؤمنين أعزة على الكافرين يُجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم) القوم الذين آتى الله بهم هم أهل اليمن وقال الزمخشرى فى الكشاف لما نزلت : (فسوف يأتى الله بقوم) أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبى موسى الاشعرى فقال قوم هذا وفى فتح القدير للشوكانى. أخرج إبن جرير عن شربح بن عبيد قال لما نزل : (يا أيها الذين أمنوا من يرتد منكم) ... الآية ... قال عمر أنا وقومى يا رسول الله قال لا بل هذا وقومه يعنى أبا موسى الاشعري.. وأخرج ابو الشيخ وابن مردوية والحاكم والبيهقى وإبن عساكر عن أبى موسى قال تلوت على النبى صلى الله عليه وسلم :

(فسوف يأتى الله بقوم) .. الآية ... فقال : قومك يا أبا موسى أهل اليمن وأخرج إبن أبى حاتم والطبرانى وأبو الشيخ وإبن مردويه عن جابر بن عبد الله قال سُئل رسول الله صلى الله علية وسلم عن قوله تعالى : (فسوف يأتى الله بقوم) ... الآية ... فقال هم قوم من أهل

اليمن ثم كنده ثم السُّكون ثم تجيب . وأخرج البخاري فى تاريخه وإبن أبى حاتم وأبو الشيخ عن إبن عباس فى الآية قال هم أهل اليمن ثم من كنده من السكون، وأخرج البخارى فى تاريخه عن القاسم بن مخيمرة قال آتيت ابن عمر فرحب بى ثم تلا : (من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم) ... الآية ... ثم ضرب على منكبى وقال أحلِفُ بالله إنهم منكم أهل اليمن ثلاثا ... الخ

وقال إبن جرير فى قوله تعالى : (ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجاً) عن ابن عباس قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة إذ قال الله أكبر الله أكبر جاء نصر الله والفتح وجاء أهل اليمن قيل يارسول الله وما أهل اليمن قال قوم رقيقة قلوبهم لينة طباعهم الإيمان يمان والفقة يمان والحكمة يمانيه. وفى " مفاتيح الغيب " للرازى و " الكشاف " للزمخشرى فى ورأيت الناس. المراد بالناس أهل اليمن. وعن أبى هريرة لما نزلت سورة النصر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الله أكبر جاء نصر الله والفتح وجاء أهل اليمن قوم رقيقة قلوبهم الايمان يمان والفقة يمان والحكمة يمانية وقال صلى الله عليه وسلم أَجِدُ نفس ربكم من قِبَل اليمن وفى فتح القدير. قال عكرمة ومقاتل أراد بالناس أهل اليمن وذلك أنه ورد من اليمن سبعمائه مسلم الخ ...

واورد الحافظ إبن حجر فى فتح البارى حديث إبن عباس السابق ثم قال أخرجه البزار. وعن جبير بن سطعم عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : يطلَعُ عليكم أهل اليمن كأنهم السحاب هم خير أهل الأرض ...

(الحديث)... أخرجه أحمد وأبو على والبزار والطبرانى الخ ...

وفى صحيح مسلم فى باب صفة الحوض عن ثوبان أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال أنى لبعفر حوضى أزود الناس لأهل اليمن أضرب بعصاي حتى يرفض عليهم. وفى الجامع الكبير للسيوطى من حديث سملة بن نخيل مرفوعاً. أنى أجد نفس الرحمن من ها هنا و أشار إلى اليمن ومن حديث عمرو بن عَبَسة مرفوعاً " خيار الرجال رجال أهل اليمن والإيمان يمان وأنا يمان "... الحديث ... أخرجه أحمد والحاكم فى "المستدرك " وقال صحيح الإسناد ورواه الطحاوى فى مشكل الآثار وقال ابن المتقى فى كنز العمال رواه الطبرانى من ثلاث طرق .

الأزد ومنهم الأنصار

وكم أتى فى اليمن الميمون ... وأهله من خبر مصون

الأزد ومنهم الأنصار

وكم أتى فى اليمن الميمون ... وأهله من خبر مصون:

الأزد قبيلة من اليمن أبوهم أزد بن الغوث بن بنت بن مالك بن زيد ابن كهلان بن يشجب بن يعرب بن قحطان قال حسان بن ثابت الأنصارى ونحن بنوا الغوث بن بنت بن مالك بن زيد بن كهلان وأهل المفاخر وكانت بلادهم مأرب وأرض سبأ فى مشارق اليمن ثم نزلوا بالحجاز ويثرب وعمان والسراه وعك وبلاد الأشاعر وغسان وغيرها . وهم كثيرون منهم الأوس والخزرج ومن الاوس والخزرج ملوك يثرب ومن الازد آل غسان ملوك الشام ، وقبيلة دوس وقد تفرعت الأزد إلى قبائل عديدة قيل إلى سبع وعشرين بطنا. وكانت لبعضهم دول فى الشام والعراق ويثرب وعمان وغيرها.

وفى صحيح البخارى عن غيلان بن جرير : قال قلت لأنس أرأيت اسم الأنصار كنتم تُسمّون به أم سماكم به الله ؟ قال بل سمانا به الله . فى " فتح البارى " هو إسم إسلامى سَمى به النبى صلى الله عليه وسلم الأوس والخزرج وحلفاءهم كما فى حديث أنس . والاوس يُنسبون إلى

أوس بن حارثة والخزرج إلى الخزرج بن حارثة بن عمرو بن عامر الذى تجتمع إليه أنساب الازد.

ومن الازد أكثر القبائل العربية بالاندلس ، وقيل إن منهم الأكراد فى العراق .

قال الشاعر:

لعمرك ما كرد ماأبناء فارس

ولكنه كرد بن عمرو بن عامر

وقال:

لعمرك ما كرد بن عمرو بن عامر

بعجم ولكن خالط العجم فأعتجم

آل ياسر العنسى المذحجى

أول سابق من اليمن إلى الإسلام ياسر بن عامر العنسى المذحجى اليمنى المولد والنشأة المكي الوفاه. سار من اليمن إلى مكة وبها تزوج سمية فولدت له عماراً وكُني به وكانت مملوكة لأبى حذيفة بن المغيره المخزومى حليف ياسر ، واعتق عماراً وكان ياسر وسمية وعمار ممن سبقوا إلى الإسلام بمكة وعُذِبُوا فى الله حتى مات ياسر وسمية تحت العذاب وعمار ُعذب ولم يُقتل ونزل فيه قوله تعالى : (إّلا من أُكره وقلبه مطمئنٌ بالايمان) ومر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يُعذّبون فقال : فقلت لهم صبراً ياآل ياسر صبراً يا آل ياسر فإن موعدكم الجنة اللهم إغفر لآل ياسر وقد روى أنه رمى عبدالله بن ياسر فسقط فمات. وسمية هى سابعة سبعة فى الإسلام عذبها أبو جهل وطعنها فى قُبلها فماتت فكانت أول شهيدة فى الإسلام وكانت عجوزاً ضعيفة ولما قُتل أبو جهل يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمار قتل الله قاتل أمك .

عماربن ياسر

ونسب عمار فى الاصابه هكذا : عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنابة بن قيس بن الحصين بن الوذيم من ثعلبة بن عوف بن حارثه بن عامر ابن يام بن عنس بن مالك بن أدد بن زيد العنسى اليمنى ابو اليقظان .

ومن الاستيعاب أنه لاخلاف أن آل ياسر موالى لبنى مخزوم ولما نال عمارا الضرب الشديد حتى إنفتّق له فُتق فى بطنه من ضرب غلمان الخليفة عثمان وكسروا ضلعاً من أضلاعه فاجتمعت بنو مخزوم وقالوا والله لئن مات عمار لقتلنا به عثمان، وهو من المهاجرين الاولين إلى الحبشة ثم إلى المدينة وشهد بدراً والمشاهد كلها. ثم شهد اليمامة وقُطِعت فيها اذنه قال ابن عمر رأيت عماراً يوم اليمامة يصيح يامعشر المسلمين أمن الجنة تفرون؟ انا عمار بن ياسر هلموا إلي وأنا انظر اذنه مقطوعة تتذبذب وهو يقاتل اشد القتال وكان طويلاً اشهل بعيد ما بين المنكبين وقال عمار كنت تِربًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن احد اقرب إليه سِناً منى وعن ابن عباس فى قوله تعالى (أو من كان ميتًا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس. كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها) قال ابن عباس الأول عمار والثانى أبو جهل ، وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم إن عماراً مُلىء إيماناً من أخمصه إلى مُشاشه. وقال عبد الرحمن بن أبزى شهدنا مع على رضى الله عنه صفين فى ثمانمائة ممن بايع بيعة الرضوان قُتل منهم ثلاثة وستون منهم عمار وقال خالد بن الوليد سمعت رسول الله صلى

الله عليه وسلم يقول من أبغض عماراً أبغض الله فمازِلتُ أحبه من يومئذ . وروى أنس حديث إشتاقت الجنة إلى على وعمار وسلمان وبلال . وعن علي قال وصل عمار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا بالطيب المطيب. وعن أبي عبد الرحمن السُّلَمى قال شهدنا مع علي صُفين فرايت عماراً لا يأخذ فى ناحية ولا واد إلا رأيت الصحابة يتبعونه كأنه علم لهم وسمعته يقول الجنة تحت السيوف. اليوم ألقى الأحبة محمداً وحزبه . والله لو هزمونا حتى يبلغوا بنا سَعَفات هجر لعلمنا إنا على الحق وانهم على الباطل ثم قال : نحن ضربناكم على تنزيله :... فاليوم نضربكم على تأويله :... ضرباً يُزيل الهام عن مقيلة :.. ويُذهل الخليل عن خليله :... أو يرجع الحق إلى سبيله: قال فلم أر الصحابه قُتلوا فى موطن كما قُتلوا يومئذ. وقال إبن مسعود وطائفةُ لحذيفة بن اليمان حين إحتضر وقد ذكر الفتنة بمن تأمرنا فقال عليكم بإبن سمية فإنه لن يفارق الحق ، حتى يموت وروى مرفوعاً. وعن عبد الله بن سلمة قال لكأنى أنظر إلى عمار يوم صفين وقد استقى فأتى بشربة من لبن فشرب وقال اليوم ألقى الأحبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلي (أن آخر شربة تشربها شربة لبن) وقال حين شربه الحمد لله الجنة تحت الأسنة ثم قاتل حتى قتل. وكتب الخليفة عمر إلى أهل الكوفة أني بعثت اليكم عماراً أميراً وعبد الله بن مسعود وزيراً وهما من نجباء الصحابة فأطيعوهما واقتدوا بهما. وتواترت الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : تقتل عماراً الفئة الباغية وهو من المعجزات بالاخبار بالغيب وكفنه علي رضى الله عنهما فى ثيابه ولم يغسله وصلى عليه واستشهد سنة

٣٧هـ وعمره ثلاث وتسعون سنة .

قيس بن مالك الأرحبى

وأسلم بمكة أيضاً قبل الهجرة قيس بن مالك بن سعد بن مالك بن لاي ابن سلمان بن معاوية بن سفيان بن أرحب الأرحبى اليمنى الهمدانى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلم بمكة ثم عاد بلاده ثم رجع إلى النبي واخبره أن قومه أسلموا فقال صلى الله عليه وسلم نِعْم وافد القوم قيس وأشار باصبعه إليه وكتب عهده على قومه همدان عربها ومواليها وخلايطها أن يسمعوا له ويطيعوا وأن لهم ذمة الله ما اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطعّمه ثلاثمائه فرق من زبيبٍ وْبرٍّ وذرةٍ من خيوان وعمران والجوف باليمن جارية من مال الله أبداً قال فى ابناء الزمن سنة ٢٩٠هـ أنها كانت تلك الطعمة تجرى على أعقابه من الرجال والنساء حتى قُطعت فى القرن الثالث للهجرة وكتب إليه : من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قيس بن مالك سلام عليكم أما بعد فأنى استعملتك على قومك إلخ ...

ضماد بن ثعلبة الازدى

وممن اسلم بمكة ضماد بن ثعلبة كان صديقا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى الجاهلية وكان يتطبب ويُرقى ويطلب العلم ويداوي من الريح وسمع أهل مكة يقولون لمحمد ساحر أو كاهن فأسلم وقال يامحمد إنى أعالج فقال الحمد لله نحمده ونستعينه فأسلم وبايع وعن ابن عباس أن أبا بكر رضى الله عنه بعث بعثاً فمرّوا ببلاد

ضماد فقال أميرهم أعزم على كل رجل أصاب شيئاً من هذه الأرض الارده فقالوا ما أصبنا شيئاً فجاء رجل بمطهره فقال إنى أصبت هذه فقال له أُرددها أما تدرون أن هؤلاء قوم ضماد الذى بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم. .

زيد بن حارثة

زيد بن حارثة ابو أسامة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن شراحيل بن كعب بن عبد العزي بن امرىء القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبدود بن امرىء القيس بن نعمان بن عمر بن عوف بن كنانة بن بكر بن عذره بن زيد بن رفيده بن ثور بن كلب بن وبره بن الكلبى بن تغلب بن حلوان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن عمرو بن مره بن مالك بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان أصابه سبي فاشتراه حكيم بن خرام بن خويلد من سوق حباشة بمكة لعمته خديجة بنت خويلد فوهبته للنبى صلى الله عليه وسلم فتبّناه وهو ابن ثمان سنين. وكانت أمه سعدي بنت ثعلبة خرجت به تزور قومها فأغارت خيل فاحتملوا زيداً طفلاً فباعوه بمكة فقال ابوه :

بكيت على زيد ولم أدر ما فعل

أحيٌ يُرجى أم آتى دونه الأجل

فو الله ما أدرى وأن كنت سائلاً

أغالك سهلُ الأرض أم غالك الجبل

فيا ليت شعرى هل لك الدهرُ رجعةً

فحسبى من الدنيا رجوعك لى بَجَل

تذكرنيه الشمس عند طلوعها

وتعرض ذكراه اذا قارب الطفل

وإن هبَّت الأرياح هيجن ذكره

فيا طول ماحزنى عليه ويا وجل

سأعمل نصُّ العِيْس فى الأرض جاهداً

ولا أسأم التطواف أو تسأم الابل

حياتى أو تأتي علي مُنيتي

وكل إمريءً فإن وان غره الأمل

سأوصي به قيسا وعمرا كليهما

وأوصي بزيد ثم من بعده جبل

يعني جبلة بن حارثة اخا زيد ويعني بزيد اخاه لأنه وهو فريد بن كعب بن شراحيل. وحج ناس من كلب فرأوا زيداً فعرفهم وعرفوه فقال لهم أبلّغوا أهلي هذه الابيات:

أحنِّ إلى قومي وأن كنت نائياً

بأنى قعيد البيت عند المشاعر

فَكّفُوا من الوجد الذي قد شجاكم

ولاتعملوا فى الأرض نص الاباعر

فاني بحمد الله فى خير أُسرةٍ

كرام معد كابراً بعد كابر

فأعلّموا أباه فقال إبني ورب الكعبة فخرج حارثة وكعب إبنا شراحيل وقدما مكة فوجدا رسول الله فى المسجد فقالا يا إبن عبد المطلب يا إبن هاشم يا إبن سيد قومه أنتم أهل حرم الله وجيرانه تفكون العانى وتطعمون الأسير جئناك فى إبننا عبدك فأمن علينا وأحسِن إلينا فى فدائه فقال أدعوه فخيّروه فإن إختاركم فهو لكم وإن إختارني فما أنا بالذى أختار على من إختارني أحداً فقالا قد زدتنا على النصف وأحسنت فدعاه وقال له هل تعرف هؤلاء قال : نعم قال : من هذا قال : أبي وهذا عمى قال فإخترني أو إخترهما فقال زيد ما أنا بالذى أختار عليك احداً أنت منى مكانة الاب والعم . فقالا ويّحك يازيد أتختار العبودية على الحرية وعلى أبيك وعمك وأهل بيتك قال : نعم قد رأيتُ من هذا الرجل شيئاً ما أنا بالذى أختار عليه أحداً أبداً فصاح رسول الله صلى الله عليه وسلم يامن حضروا إشهدوا أن زيداً إبنى يرثني وأرثه فطابت نفسُ أبيه وعمه وإنصرفا فدُعي زيد بن محمد حتى نزلت (أدعوهم لآبائهم) فدُعي زيد بن حارثة. وشهد بدراً وغيرها وزوّجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مولاته أم أيمن فولدت له أسامة حِبُ

رسول الله وابن حِبه. وفيه قوله تعالى (واذ تقول للذى أنّعم الله عليه وأنّعمت عليه) أنعم الله عليه بالاسلام وأنعم عليه رسول الله بالعتق وأستُشهد بمؤنه سنة ٨ هـ وكان الامير وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن قُتل زيد فجعفر فإن قُتل جعفر فعبد الله بن رواحة فقَتل الثلاثة وأخذ الراية خالد. وعن ابن عمر فَرضَ عمر لأسامة أكثر منى فسألته فقال كان أحبُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك وأن أباه كان أحبُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبيك. وزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش بنت عمته ثم طلقها وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وآخى بينه وبين حمزة. وما بعثه فى سرية إلا أمّره عليهم ولم يسم أحد فى القرآن باسمه غيره.

الطفيل بن عمرو الدوسي الأزدى اليمانى

ومِمن أسلم قديماً بمكة الطُفيل بن عمرو بن طريف بن العاص بن ثعلبه ابن سليم بن فهر بن غنم بن دوس الدوسي. قال كنت شاعراً سيداً فى قومى فقدمت مكة فقالت لى قريش إنك شاعرُ مطاعُ فى قومِك وإنّا نخشى أن يلقاك هذا الرجل فيُصيبك ببعض حديثة فإنما هو كالسحر فاحذره أن يُدخل عليك وعلى قومك ما أدّخل علينا وعلى قومنا فإنه يفرق بين المرء وابنه حتى قلت والله لاأدخل المسجد إلا وأنا ساد أذنى فحشوتها كرسفاً ثم غدوت إلى المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم به وأبى الله إلا أن ينفعنى به فقلت فى نفسي والله أن هذا للعجزُ وأنى ثَبْت لايُخفى علي من الامور حُسنُها ولاقبيحُها والله لاستّمِعن منه فإن كان رُشداً أخذتُ منه والا إجتّنبته فنزعت الكرسفة من أذُنى واستمعته فلم أسمع كلاما قط أحسن من كلامه فقلتُ سبحان الله ما سمعِتُ كاليوم أحسن منه ولا أجمل فأتبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيته وقلت له لقد أبى الله إلا أن أسمع كلامك وقد وقع فى نفسي إنه حق وعرض علي الإسلام فأسلمت وقلت له إنى مُطاع فى قومى وأنا داعيهم إلى الإسلام لعل الله أن يُهديهم بى فأدعُ الله أن يجعل لى آية فقال اللهم اجعل له آية تعينه على ما ينوى فلما علَوّت على الثنية التي أهبِطُ منها إليهم وضع الله بين عينى نوراً فقلت اللهم فى غير وجهى فإني أخشى أن يقولوا مُثْله فتحول النور إلى سوطى فقلت لابى إليك عني فلستُ منك ولست منى قال وماذاك يابنى قلت إنى أسلمت واتبعت دين محمد قال فإن دينى دينك وأسلم ثم قلت كذلك

لزوجتى فأسلمت وأغتسلت وحَسُنَ إسلامُها. ثم دعوت دوساً فأبت ثم قَدمتُ إلى مكة فقلت يارسول الله غلب على دوس الزنا والربا فادع الله عليهم فقال اللهم أهد دوسٍ ثم رجعت إليهم وهاجر رسول الله إلى المدينة ودعوت قومي فأستجاب لى منهم من إستجاب وسبقتني بدر وأُحد والخندق ثم قدمت إلى المدينة ومعى ثمانون أو تسعون منهم فكنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فتح مكة فقلت يارسول الله إبعثّنى إلى ذي الكفين صنم عمرو بن حمه فأحرقه قال أجل فأوقدت عليه النار فاشتعل وقلت:

ياذا الكفين لست من عُبادِكا

ميلأدنا أكبر من ميلادكا

إنى حشوتَ النار فى فؤادكا

فلما قُبض رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت فى بعث أبى بكر على مسيلمة الكذاب ومعى إبنى عمرو بن الطفيل فرأيت رؤيا أن رأسى حُلق وأنه خرج من فمي طائر وأن إمرأة أدخلتنى فرجها وكان إبنى يطلبنى فحيل بينى وبينه وأولتها لقومى بأن حلق رأسى قطعه والطائر روحى والمرأة الأرض أُدفن فيها وقد رجوت أن أُستشهد واما إبنى فلا أراه يلحق بى فى الشهادة فى سفرنا هذا.

فاستشهد الطفيل يوم اليمامة وجرح إبنه ثم أُستشهد فى اليرموك. وكان يُسمى الطفيل ذا النور. ولما هددته قريش على إسلامه بمكه قال :

ألا أبلغ لديك بنى لؤي

على الشنّأن والغضب المردّي

بأن الله رب العرش فرد

تعالى جده عن كل ند

وأن محمداً عبد رسول

دليل هُدى وموضح كل رشد

وأن الله جلله بهاء

وأعلى جده فى كل جد

وممن أسلم قديماً عبد الله بن قيس بن أم غزال الأرحبي اليمني وغير هؤلاء ...

ذؤيب بن كليب الخولانى

من أول من أسلم باليمن ذؤيب بن كليب بن ربيعة الخولانى وكان الأسود العنسى الكذاب قد ألقاه فى النار فلم تضره ذكر ذلك النبى صلى الله عليه وسلم لأصحابه فهو شبيه إبراهيم عليه السلام وسماه عبد الله هكذا فى "الإستيعاب" وذكره فى "الإصابة" فى عبد الله بن عمرو وهو والد أبى إدريس الخولانى .

وفود اليمن وبعوث سنة سبع هجرية



أبو موسى الاشعرى

فى صفر سنة ٧ هـ وفد إلى المدينة المنورة أبو موسى عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب بن عامر بن غنم بن بكر بن عامر بن عذب بن وائل ابن ناجية بن الجماهر بن الاشعر بن ادد بن زيد بن كهلان وفى نسبه اختلاف وأمه «طيبة بنت وهب بن عك» أسلمت وماتت بالمدينة قدم المدينة بعد فتح خيبر فقدم مع جعفر ومُهاجري الحبشة فقسم لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من غنائم خيبر وقال الواقدى إنه أسلم قديما بمكة ثم رجع إلى قومه فلم يزّل بها حتى قدم هو وناس من الأشعريين مع جعفر ثم ولاه عمر البصره إذ عزل عنها المغيره بعد الشهادة عليه بالزنا سنة ٢٠ هـ فافتتح أبو موسى الأهواز واستمر والياً إلى بعد عثمان ثم شهد مع علي صفين والتحكيم وعزله علي ولم يستعمله وتوفى سنة ٤٢ هـ وقيل فى غيرها قبل بمكة وقيل بالكوفة قال فى "الاستيعاب" "وكان مُحرفاً عن علي". وروى عنه أولاده موسى وابراهيم وأبو بردة وأبو بكر وبعض الصحابة وكبار التابعين وكان حسن الصوت بالقرآن وفى الحديث الصحيح لقد أوتى مزماراً من مزامير آل داود) وقال أصحاب الفتوح كان عامل النبى صلى الله عليه وسلم على وادى زبيد وعدن والسواحل وغيرها ولما مات النبى صلى

الله عليه وسلم قدم المدينة وشهد فتوح الشام وعزله عثمان عن البصرة بعبد الله بن عامر ثم بسعيد ابن العاص ثم أعاده إلى وفاته ثم شهد صفين إلخ وبعد قدوم ٥٢ من الاشعريين معه إلى النبى صلى الله عليه وسلم بّرك على وادي زبيد ووادى رِمَع ومنهم عم أبى موسى ابو عامر الأشعرى عبيد بن سليم بن حضار بعثه النبى صلى الله عليه وسلم على سرية نقل دريد بن الصمة ورماه رجل من ركبته فتبعه ابو موسى فقتله وعاد إلى عمه يقول له قتل الله قاتلك فقال يا ابن أخى قل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لى فتوضأ رسول الله ثم رفع يديه وقال اللهم اغفر لعبيد أبى عامر.

فروة بن مسيك المرادى

وفى سنة ٧ هـ وفد إلى المدينة فروة بن مسيك بن الحارث بن سلمة بن الحارث بن زيد بن مالك بن مينا بن غطيف بن عبد الله بن ناجيه بن مراد المرادي ابو عمر، فاستعمله النبى صلى الله عليه وسلم على مراد ومذحج كلها وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص، وكان سبب مفارقة فروه لملوك كندة الوقعة التى كانت بين مراد وهمدان فأصابت همدان من مراد حتى أثخنوهم فرحل إلى النبى صلى الله عليه وسلم وقال فى طريقه:

لمّا رأيت ملوك كندة أعرضت

كالرجل خان الرجل عرق نسائها

يمَمَت راحلتى أمام محمد

ارجو فواضلها وحسن ثرائها

فقال له النبى صلى الله عليه وسلم هل ساءك ما أصاب قومك يوم الرّدم (أو الرزم) فقال يارسول من ذا الذى يصيب قومه مثل ما أصابهم ولايسوؤه فقال أما أن ذلك لم يزد قومك فى الإسلام إلاّ خيرًا (لأنه ذهب صناديدهم وفى الغالب هم الذين يصدون عن الاسلام) ولما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإرتد عمر بن معدى كرب الزُّبيدى قال أبياتا منها:

رأينا مُلك فروة شرّ مُلكٍ

وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم وروى عنه هانى بن عروة والشعبى وابو سبره النخعى وغيرهم . وإستعمله عمر على صدقات مذحج ثم سكن الكوفة وله أحاديث منها ما رواه عن ابو سبر : يارسول الله ألا أقاتل من ادبر من قومي الحديث وأوصاه بالدعاء إلى الإسلام وسأله عن سبأ وينسب إليه مسجد مسيك شمال صنعاء .

وفى سنة ٧ هـ وفد وأسلم من دوس بالحجاز أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسى الازدي اليمانى الصحابى راوي ألاف الأحاديث وأختلف فى أسمه ونسبه وكُنى بأبى هريره لأنه حمل هِرة فى مكة أسلم عام خيبر وشهدها ثم لازم رسول الله راضياً بشبع بطنه رغبةً فى العلم يدور معه حيث دار وكان من أحفظ الصحابة فكان كثير منهم مُشتغلين بالتجارة والأنصار بحوائطهم وشهد له النبى صلى الله عليه وسلم بحرصه على العلم وقال قد سمعت منك يارسول الله كثيراً وأخشى أن أنساه فقال إبسط رداءك فبسطتة فغرف بيده فيه ثم قال ضُمَّه فضممّته فما نسيت شيئاً بعد ، روى عنه اكثر من ثمانمائة راو بين صاحب وتابع وإستعمله عمر على البحرين ثم عزله ثم أراده على العمل فأبى وسكن المدينة وبها توفى سنة ٥٧ هـ وهو ابن ٧٨ سنة وقبل غيره. واخرج البخارى عنه قال: حفظّتُ من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائين فأمّا أحدهما فبثثته وأما الآخر فلو بثثته لقُطع مني هذا البلعوم ، وقيل لهأاكثرت فقال لو حدثتكم بكل ما سمعت لرميتمونى وقالت له عائشة إنك لتُحدِث بشيء ما سمعته قال يا أمَّهْ طلقتها وشغلك عنها المكحلة والمِرأَة وما كان يشغلنى عنها شيء. ولما استنكروا كثرة حديثه قال قدمت بخيبر وقد زدت على الثلاثين سنة فأقمت مع النبى صلى الله عليه وسلم حتى مات أدور معه فى بيوته وأخدُمه وأغزو معه وأحج فكنت أعلم الناس

بحديثه وقد سبقني قوم بصحبته ويعرفون لزومي له فيسألونني عن حديثه ولايخفى علي كل حديث بالمدينة ومانبي أن حفظت ونسوا. وعن عمر أو عثمان بن عروة عن أبيه الزُّبير قال لابنه أدُنني من هذا اليماني يعني أبا هريرة فأنه يكُثر فادنيته فجعل يحدث والزبير يقول صدق كذب. صدق إنه سمع وكذب لأنه وضعه في غير موضعه. وهو ممن روى فوق الألف كما قيل ...

أبو هريرة	سعد	جابر	أنس	صدِّيقة	ابن عباس	نجل عمر
٣٧٤	١١٧٠	١٥٤٠	٢٢٨٦	٢٢١٠	١٦٦٠	٢٦٣٠

وسعد هو ابو سعيد الخدري وصدِّيقة هي عائشة.

بعث المهاجر بن أبي أمية إلى اليمن

في سنة ٧ هـ بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجر بن أبي امية المخزومي إلى الحارث ابن عبد كلال الحميرى وكان ملكاً فاسلم هو وأصحابه طوعاً.

المهاجر بن ابي أمية

هو المهاجر بن أبي أمية بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القُرشى أخو أم سَلمة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وشقيقها شهد بدرا مع المُشركين وقُتل بها أخواه هشام ومسعود ثم أسلم وهاجر وقالت أخته أم سلمة قَدِم أخي الوليد فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المهاجر وكره اسم الوليد فقالت هو المهاجر واستعمله على صدقات كنده والصدف باليمن. ثم ولاه أبو بكر اليمن فأفتتح حِصن النجير بحضرموت مع زياد بن لبيد وبعثا بالاشعث بن قيس الكندي أسيراً إلى أبى بكر فمّن عليه وحقن دمه وزوجه أخته. وعن وائل بن حجر الحضرمى وفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحب بى وأدنى مجلسي وفضلنى على قومى وكتب لى:

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى المهاجر بن أبي أمية : أن وائلاً يستسعينى على الأقيال حيث كانوا من حضرموت... الحديث ...

الحارث بن عبد كلال

هو الحارث بن عبد كلال بن نصر بن سهل بن عريب بن عبد كلال بن عبيد ابن فهد بن زيد الحميرى أحد أقيال اليمن. كتب إليه النبى صلى الله عليه وسلم والى أخيه وأمر رسوله أن يقرأ عليهما سورة (لم يكن الذين كفروا) ووفد الحارث فاعتقه النبى صلى الله عليه وسلم وأفرشه رداءه وقال قبل أن يدخل عليه يدخل عليكم رجل كريم الجدين صبيح الخدين وفى رواية أنه أقام بعد إسلامه باليمن وكتب إلى النبي صلى الله عليه وسلم شعرا منه:

ودينك دين الحق فيه طهارة

وانت بمافيه من الحق آمر.

. وقال ابن اسحق قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه من تبوك كتاب ملوك حمير بإسلامهم منهم الحارث بن عبد كلال .

إسلام باذان وأهل صنعاء

إسلام باذان

هو أول من أَمَّره النبى صلى الله عليه وسلم على عموم اليمن فإنه لما كتب النبى صلى الله عليه وسلم إلى كسرى يدعوه إلى الإسلام كسائر الملوك والزعماء مزّق الكتاب وأمر باذان عامله باليمن أن يبعث إلى رسول الله رجلين جلدين يأتيان به فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله قد قتل كسرى فى تلك الليلة وأجازهما وكتب إلى باذان بذلك وبتوليته اليمن فاسلم باذان والابناء ومنطقة صنعاء (ويروى أن ذلك كان فى أول جمعة من رجب) ثم مات وتولى إبنه شهر على صنعاء ثم قتله الأسود العنسي وتزوج بزوجته فتآمرت مع قيس بن المكشوح المرادي وفيروز الديلمى وقتلوا الاسود ثم قسم النبى صلى الله عليه وسلم اليمن بعد باذان خمسة اقسام أحدها منطقة صنعاء ولاها شهر بن باذان الذى قتله الاسود العنسى وتزوج بزوجته وهو باذان بن ستاسان الفارسى وأمر النبى صلى الله عليه وسلم ببناء جامع صنعاء فى بستان باذان التابع لقصر غمدان الذى كان شرقى الجامع واسلامه كان سنة ٨ هـ وحَسُن إسلامه وإسلام ابناء الفرس ومنهم فيروز الديلمى وأُخبر النبى صلى الله عليه وسلم فى مرض موته فقال فى هذه الليلة قُتل الاسود العنسى الكذاب قتله رجل مبارك (فيروز

الديلمى) من قوم مباركين (فارس) ثم صح فقد جاء الخبر الى الخليفة أبى بكر بقتله فى تلك الليلة ورأى النبى صلى الله عليه وسلم أن على يده سوارين من ذهب قال فأهمّنى شأنهما (اى لأن الذهب حرام) فنفختهما فطارا. فأوّلت الرؤيا بالكذابين اللذين أنا بين ظهرانيهما مسيلمة الكذاب والأسود العنسى الكذاب (المُدّعيّين للنبوة)

جامع صنعاء

أشهر الأقوال أنه بناه عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبر بن يحنس الأنصارى فقد أرسله والياً على صنعا وقال له أُدعهم إلى الإيمان فأن أطاعوك فأشرح لهم الصلاة فإن أطاعوا فمُر ببناء المسجد فى بستان باذان ما بين الصخرة الململمة إلى قصر غمدان والصخرة هى الموجودة فى الصرح الغربى إلى أساس الجامع وأما غمدان فكان محل البيوت المرتفعة شرقى الجامع يمتد إلى سوق المحداد وسوق القضب الذى يُسمى الجبانه وبعد خرابه بقي محله مرتفعا وقيل أنه بناه فروه بن مسيك المرادى سنة ٦ هـ وقد وسَّعه عامل صنعاء أيوب بن يحيى الثقفى بأمر الخليفة الوليد بن عبد الملك أخر المائة الأولى من الهجرة . وما كان إلا المسموره والمنقوره فى الموجز.

وفى سنة ٢٦٥ هـ نزل سيل عظيم فأخرب فى الجامع فعمره الأمير محمد بن يعفر الحميرى ثم أتقن العمارة إبنه إبراهيم بن محمد وجعل سقفه من أخشاب الساج المتقن ثم وقف عليه ضيعة شاهره غربى صنعاء ابنه اسعد بن ابى يعفر ابراهيم بن محمد وقبره بشاهره وتوفى سنة ٣٣١هـ .

وأما الجناح الشرقى فأعادت بناءه بإتقان بسقفه المزخرف البديع الحرة الملكة السيدة بنت أحمد الصليحية سنة ٥٢٥هـ .

والمنارة الغربية بناها الأمير وردسار الكردى سنة ٦٠٣هـ وأصلح المنارة الشرقية وكان فى أيامه قاضي صنعاء السِّرِي بن ابراهيم

العرشانى المتوفى سنة ٦٢٦ بنى أول مطاهير للجامع سنة ٦٠٦ هـ بإعانة وردسار وحفر البئر.

ثم جدد المطاهير ووسعها والبركة .. الامام صلاح الدين محمد بن المهدى على بن محمد المتوفى سنة ٧٩٣ هـ بمشاورة حاكم صنعا القاضى حسن بن محمد النحوى

ورصَّ صرحة الشمَّاسى بالاحجار الحَبَش القوية الوزير سنان باشا وعَمّر القبة فى وسط الصرح فى أول القرن الحادى عشر.

وعمّر المكتبة جنوبى الصرح الامام يحيى بن محمد حميد الدين وأوقف كتبه الكثيرة بها مع كتب قديمة موقوفه من واقفين كثيرين فصارت مكتبة قَيّمة بتوقف قريتي عصر بمزارعها وأشجارها وغيلها السيد عبد الله بن على بن داود بن عبد الله بن يحيى بن الحسن بن حمزه بن سليمان فى سنة ٧٦٦ هـ وجعل غلاتها الثلث لضعفاء بنى هاشم وثلث للعلماء والمتعلمين المفيدين والمستفيدين بالقراءة فى الجامع وثلث للواردين إلى الجامع من أبناء السبيل وما فضل من الثلث الأخير فللمحتاجين بصنعاء وللواردين إلى قريتي عصر من أهل العلم للإقراء والقراءة حسبما يراه المتولي من المصلحة ويدخل فى الوقف مراهق القريتين من الجبال المحيطة بهما والساحات.

ومساحة الجامع من الجنوب إلى الشمال مائة وسبعة وعشرون ذراعا. ومن الشرق إلى الغرب مائة واربعة مذارع بالذراع الحديد المُتعامل به بصنعاء وهو عبارة عن ستة وستين سنتيمر وثلثى سنيتمر

وهذا عدا الصرحان الغربيان والمطاهير ومنازل المهاجرين غرباً.



إسلام همدان على يد علي

وفى الثامنة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد يدعو همدان إلى الإسلام ومعه البراء بن عازب فبقى ستة أشهر لم يستجيبوا له فبعث أخر سنة ٨ هـ علي بن أبى طالب كرم الله وجهه وهو بعثه الأول إلى اليمن فحضرت مشائخ همدان إليه بسوق الحَلقَة بصنعاء وكان ميدانا واسعا فحانت صلاة العصر فصلى بالمسلمين فى محل مسجد علي وكانوا صفاً واحداً ثم دعا همدان إلى الإسلام فأسلمت قبائل همدان بن زيد كلها فى يوم واحد على يد الداعي المؤثر الفاتح الحكيم علي ومنها أحّبته همدان وكانوا أنصاره وشيعته وكتب إلى النبى صلى الله عليه وسلم بإسلامهم فخر ساجداً شكراً لله ثم رفع رأسه وقال السلام على همدان ثلاثا نِعمَ الحى همدان ما أسرعها إلى النصر وأصبرها على الجهد .

هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن كعب بن عمرو بن ادى بن سعد ابن على بن أسد بن ساردّه بن يزيد بن جشم بن الخزرج الأنصاري ، بعثه النبى صلى الله عليه وسلم سنة ٨ هـ قاضياً إلى الجند باليمن ليُعلم الناس القرآن وشرائع الإسلام ويقضي بينهم ويقبض صدقات منطقة الجند من العمال وكان الجند أحد الاقسام الخمسة لليمن . وقال له: بما تقضي فيهم قال بكتاب الله قال فان لم تجد قال بُسنة رسول الله قال فإن لم تجد قال أجتهد برأي فقال الحمد لله الذى وفق رسول رسول الله ...

وأسس جامع الجند وعن عبدالله بن كعب بن مالك قال كان معاذا شاباً سمحاً فأدّانَ حتى أغلق ماله وأبى أهل الدين إن يضعوا له فباع النبى صلى الله عليه وسلم ماله فى دينه فلم يبق شىء له فبعثه إلى اليمن ليجبره وكان أول من اتجر فى مال الله ثم قدم فى أيام أبى بكر فقال عمر لأبى بكر خذ ما معه ولاتدع له الا ما يعيشه فقال أبو بكر انما بعثه النبى صلى الله عليه وسلم ليُجبره ولا آخذ منه شيئا إلا برضاه فذهب إليه عمر فقال له معاذ قد أطعتك وأتى إلى أبى بكر وذكر له كلما معه فقال ابو بكر لا أخذ منك شيئاً قد وهبته لك فقال عمر الآن حين حل وطاب وذهب معاذ إلى الشام للجهاد ومات فى طاعون عمواس سنة ١٨ هـ وهو ابن ٣٨ سنة وقيل ٢٨.

وفود اليمن سنة ٩ هجرية

وفود اليمن سنة ٩ هجرية

فى سنة ٩ هـ وفد عقب غزوة تبوك مائة وعشرون راكباً من همدان فيهم مالك ابن نمط الأرحبى الهمدانى الملقب بذى المشاعر القائل :

ذكرت رسول الله فى فحمة الدجا

ونحن بأعلى رحرحان وصلدد

رهن بنا خوض طلائح تعتلى

بركبانها فى لاحب متمدد

على كل فتلاء الذراعين جسرة

تمر بنا مر الهجيف الحفيدد

حلفت برب الراقصات إلى منى

صوادر بالركبان من هضب قردد

بأن رسول الله فينا مصدق

رسول أتى من عند ذي العرش مهتدي

وما حملت من ناقة فوق ظهرها

أشد على أعدائه من محمد

وأعطى إذا ماطالب العرف جاءه

وأمضى بحد المشرفى المُهنّد

وهو مالك بن نمط بن قيس بن مالك بن لاى بن سلمان الهمدانى الأرحبى وممن قدم أبو ثور وهو ذو المشعار ومالك بن ايفع السلمان وعميرة بن مالك الخارفي فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من تبوك وعليهم المقطعات الحرير والعمائم العدنية على الرواحل المهرية ومالك بن نمط يرتجز بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله :

اليك جاوزن سواد الريف

فى هبّوات الصيف والخريف

مخطمات بخطام الليف

وذكروا له كلاماً كثيراً فصيحاً حسناً فكتب لهم كتابا وأقطعهم ماسألوه وأمّر عليهم مالك ابن نمط وأمره بقتال ثقيف فكان يغير عليهم. والكتاب إلى أهل اليمن هو :

كتاب النبى إلى أهل اليمن

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب بن محمد رسول الله إلى أهل اليمن فإني أحمد الله إليكم الذى لا إله إلا هو وقع بنا رسولكم مقدمنا من أرض الروم فلقينا بالمدينة وبلغنا ما أرسلتم به واخبرنا ما كان قبلكم ونبأنا بإسلامكم وأن الله قد هداكم أن أصلحتم وأطعتم الله ورسوله وأقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وأعطيتم من الغنائم خُمس الله وسهم النبي والصفى وما على المؤمنين من الصدقة عُشر ما سقى البعل وسقت السماء. وما سقى بالغرب نصف العشر. وأن فى الابل من الاربعين حقه قد إستحقت الرحل وهى جذعة وفى الخمس والعشرين إبن مخاض وفى كل ثلاثين من الإبل ابن لبون وفى كل عشرين من الإبل أربع شياه وفى كل أربعين من البقر بقرة وفى كل ثلاثين من البقر تبيع ذكراً و جذعه وفى كل أربعين فى الغنم شاة فإنها فريضة الله الذى افترض على المؤمنين فمن زاد خيراً فهو خير له. ومن اعطى ذلك وأشهد على إسلامه وظاهر المؤمنين على الكافرين فإنه من المؤمنين له ذمة الله وذمة رسول الله محمد. وأنه من أسلم من يهودى أو نصرانى فأنه من المؤمنين له مثل مالهم وعليه ما عليهم ومن كان على يهوديته أو نصرانيته فأنه لايغير عنها وعليه الجزية فى كل حالم من ذكر أو أنثى حر أو عبد دينار أو قيمته من المعافري أو عرضه فمن أدى ذلك فأن له ذمة الله وذمة رسوله ومن منعه فأنه عدو لله ولرسوله وللمؤمنين. وأن رسول الله مولى

غنيكم وفقيركم وأن الصدقة لاتحل لمحمد ولا أهله إنما هى زكاة تؤدونها إلى فقراء المؤمنين فى سبيل الله وأن مالك بن مرارة قد أبلغ الخبر وحفظ الغيب فأمركم به خيراً وأنى قد ارسلت إليكم من صالحى أهلى وأولى علمهم وأولى كتابهم فآمركم به خيرا فإنه منظور إليه والسلام .

وكان الرسول بالكتاب معاذ بن جبل .

طعامى وحُسن زوجتى وجمال مركبى فقال ليس ذلك كِبراً أعوذ بالله من البؤس والتباؤس الكبر بطر الحق وغمص الناس.

كتاب النبى إلى نصارى نجران

وكتب إلى نجران :

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله إلى أسقفة نجران وبعد : فإني أحمد الله إليكم إله ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب. وإني أدعوكم إلى عبادة الله من عبادة العباد وأدعوكم إلى ولاية الله من ولاية العباد فإن أبيتم فالجزية وان أبّيتم آذنتكم بحرب والسلام .

كـتـابـه إلـى أهـل هـجـر

وكتب إلى أهل هجر :

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله إلى أهل هجر سَلْم أنتم وبعد فإني أحمد الله الذى لا إله إلا هو وأوصيكم بالله وأنفسكم أن لاتضلوا بعد إذ هديتم ولاتغووا بعد إذ رشدتم وأنه قد جاءنى وفدكم فلم آت فيهم إلا ما سرهم وأنى لو جهدت حقي كله فيكم أخرجتكم من هجر فشفعت شاهدكم ومننت على غائبكم إذكروا نعمة الله عليكم وأنه قد أتانى ما صنعتم وأن من لم يحمل منكم لايحُمل عليه ذنب المسيىء. فإذا جاءكم أمراؤكم فأطيعوهم وأنصروهم على أمر الله وفى سبيله فأنه من يعمل منكم عملا صالحا فلن يضل له عند الله ولاعندى.

أما بعد:. يامنذر بن ساوى فقد حمدك لى رسولى وأنا أن شاء الله مُثيبك على عملك.

وقدم إليه أهل نجران ورئيسهم أبو حارثة الأسقف ومعه العاقب والسيد وعبد المسيح وكوز وقيس والأيهم. فلما دخلوا أظهروا الديباج والصلُب ودخلوا بهيئة لم يدخل بها احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: دعوهم فلقوه ودارسوه يومهم وسألوه ما شاء الله فقال

أبو حارثه يا محمد ما تقول فى المسيح قال هو عبدالله ورسوله فقال تعالى الله عما قلت يا أبا القاسم هو كذا وكذا ونزل فيهم (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب) إلى قوله تعالى (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) فرضوا بالمباهلة فلما أصبحوا قال أبو حارثة أنظروا من جاء معه وقد غدا رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذاً بيد الحسن والحسين تتبعه فاطمة وعلي بين يديه وغدا العاقب والسيد بإبنين لهما عليهما الدر والحلي وقد حفوا بأبى حارثة فقال أبو حارثة من هؤلاء معه قالوا هذا إبن عمه وهذه بنته وهذان إبناها فجثا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبتيه ثم ركع فقال أبو حارثة جثا والله كما تجثو النبيون للمباهلة فقال له السيد أدن يا أبا حارثة للمباهلة فقال أنى ارى رجلا حريا على المباهلة وإني أخاف أن يكون صادقا فأن كان صادقاً لم يحل الحول وفى الدنيا نصراني يُطعم الطعام. قال ابو حارثة يا أبا القاسم لانباهلك ولكنا نعطيك الجزية فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ألفي حلة من حلل الأواقى قيمة كل حلة أربعون درهما فمازاد ونقص فعلى حساب ذلك وكتب لهم كتابا: بسم الله الرحمن الرحيم. هذا كتاب من النبى محمد رسول الله لنجران وحاشيته إذ كان له عليهم حكمه فى كل بيضاء وصفراء وثمرة ورفيق وقد أفضل ذلك كله لهم غير ألفي حلة من حلل الأواقى قيمة كل حلة أربعون درهما فمازاد أو نقص فعلى هذا الحساب ألف فى صفر وألف فى رجب وعليهم ثلاثون ديناراً مثواة رسلى شهراً فما فوق وعليهم فى كل حرب كانت

باليمن دروع عارية مضمونة لهم بذلك جوار الله وذمة محمد فمن أكل الربا منهم بعد عامهم هذا فذمتى منه برئية. فقال العاقب يارسول الله إنا نخاف أن تأخذنا بجناية غيرنا (قال فكتب) ولا يؤخذ احد بجناية غيره شهد على ذلك عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة. وكتب علي بن أبي طالب

فلما قدموا نجران أسلم الأيهم وأقبل مسلما.

بقية وفود سنة ٩ هجرية

وفى ربيع الأول سنة ٩ هـ وفد النعمان بن أبى الجون وإسمه الاسود بن شراحيل إبن حجر بن معاوية الكندى فأسلم وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أزوجك أجمل أيم فى العرب يريد أخته أسماء الكندية فتزوجها على إثنتى عشرة أوقية وكانت من أجمل النساء وهى التى خدعتها بعض أزواجه فقالت له أعوذ بالله منك فقال عذت بمعاذ ثلاث مرات وطلقها ثم تزوجها المهاجر بن أبي أمية وترجمتها بالإصابة وكذلك ترجمة أخيها.

وفى صفر سنة ٩هـ قدم وفد «عذره» قبيلة من اليمن وكان فيهم حمزه بن النعمان وغيره فأسلموا وأقاموا أياماً ثم انصرفوا إلى أهليهم وقد أمر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بجوائز وكسوة. ووفد زمل بن عمرو العذري فأسلم وقال حين قدومه :

إليك رسول الله أعملت نصها

أكلفها حزنا وقوزاً من الرمل

لانصر خير الناس نصراً مؤذراً

وأعقد حبلا من حبالك فى حبلي

وأشهدُ أن الله لاشىء غيره

أدين به ما اثّقلت قدمي نعلى

وفى رجب سنة ٩ هـ قدم زرارة بن عمرو النخعى اليمنى مسلما.

ومنها قدم وفد بَلَىًّ فتقدم شيخ الوفد أبو الغبيب فقال يارسول الله وفدنا إليك لنصدقك ونشهد أنك نبي حق ونخلع ماكنا نعبد فقال رسول الله الحمد لله الذى هداكم للإسلام فكل من مات على غير الإسلام فهو فى النار وأقاموا ثلاثة أيام وودعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجازهم ورجعوا إلى بلادهم قال نشوان بن سعيد فى شمس العلوم.. بلى قبيلة من اليمن قال المثلم بن قرط البلوي :

الم تر أن الحى كانوا بغبطة

بمأرب إذ كانوا يحلونها معا..

بليّ وبهراء وخولان أخوة

لعمرو بن حاف فرع من قد تفرعا..

أقام بها خولان بعد أبن أمه

فأثرى لعمري فى البلاد وأوسعا

ووفد من قبيلة الصدف اليمنية بضعة عشر وتعلموا أوقات الصلوات

وفى سنة ٩ هـ قدم وفد غامد عشرة من اليمن فأسلموا وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فيه شرائع الإسلام وأجازهم كما يُجيز الوفد فرجعوا

وفيها قدم من اليمن وفد نجيب ثلاثة عشر رجلاً من كنده فَسَر رسول الله بهم وأكرم مثواهم وفيهم الغلام الذى قال لرسول الله حاجتي أن تسأل الله أن يغفر لي ويرحمنى ويجعل غناي فى قلبي فدعا له بذلك ثم قال أصحابه بعد ذلك ما رأينا مثله قط ولاحدثنا بأقنع منه بما رزقه الله لو أن الناس إقتسموا الدنيا ما نظر نحوها ولا التفت إليها. إلخ

وفيها وفد طهفة النهدي الحضرمي اليمني فتكلم بكلام فصيح فأجابه رسول الله بمثله وكتب له كتابا إلى قومه بنى نهد بن زيد ودعا لهم

وقدم وفد بهراء ثلاثة عشر فأسلموا وتعلموا الفرائض وأقاموا اياماً وودعو رسول الله فأمر بجوائزهم وانصرفوا إلى بلادهم

ووفد من قبيلة صداء اليمنية خمسة عشر فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام وقالوا نحن لك على من وراءنا من قومنا ثم رجعوا إلى قومهم ففشا بينهم الإسلام ووافى رسول الله منهم مائة رجل فى حجة الوداع. ومنه زياد بن الحارث الصدائى المؤذن . وقدم وفد سلامان من قبائل اليمن وكانوا سبعة فيهم حبيب بن عمرو السلامانى فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة وشرائع الإسلام وأسلموا فأعطى كل واحد منهم خمس أواق ورجعوا إلى قومهم . ووفد الاصقع بن شريح الجرمى وهوذة بن عمرو الجرمى

من اليمن فأسلما وكتب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا وأنشد بعضهم :

وكان ابو شريح جز عمرو

فتى الفتيان حمال الغرامه

عميد الحي من جرم إذا ما

ذوو الا كال سامونا ظلامه

وسابق قومهم لما دعاهم

إلى الإسلام أحمد من تهامة

فلباه وكان له ظهيراً

فرفله على حيى فدامه

ووفد ربيعة العنسى فأسلم ثم رجع فمات فى طريقه.

زياد بن الحارث الصدائى

بايع النبى صلى الله عليه وسلم وأذن بين يديه قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعته على الإسلام وبعث جيشاً إلى صدا قومى باليمن فقلت يارسول الله أردد الجيش وأنا لك بإسلامهم فرد الجيش وكتب إليهم فاقبل وفدهم بإسلامهم فأرسل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إنك لمطاع فى قومك ياأخا صداء فقلت بل الله هداهم وقال صلى الله عليه وسلم أفلا أؤمرك عليهم قلت بلى فكتب لى كتاباً فقلت مُر لى بشيء من صدقاتهم فأمر وكتب لى كتاباً آخر ثم قام للصلاة فلمّا سلم قام رجل يشكو من عامله فقال صلى الله عليه وسلم لا خير فى الولاية لرجل مسلم ثم قام رجل آخر فقال يارسول الله إعطنى من الصدقة فقال صلى الله عليه وسلم إن الله لم يكل قسمتها إلى ملك مغرب ولانبي مرسل حتى جزأها بنفسه ثمانية أجزاء فأن كنت جزءاً منها أعطيتك وإن كنت غنيا فإنما هي صداع فى الرأس وداء فى البطن

فقلت يارسول الله هذان كتابان لاحاجة لى بهما فقال صلى الله عليه وسلم ولِمَ قلت أني سمعتك تقول أنه لاخير فى الولاية لأمريء مسلم وأنا رجل مسلم وسمعتك تقول من سأل الصدقة وهو عنها غني فإنما هى صداعَ فى الرأس وداء فى البطن وأنا غني فقال صلى الله عليه وسلم أمّا إن الذى قلته كما قلتة ثم قال صلى الله عليه وسلم دلِنى على

رجل من قومك أستعمله عليهم فدللته على رجل منهم فاستعمله. ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم سيراً فسرت معه فاضاء الفجر فقال لى أذن ياأخا صداء فاذنت فأراد غيرى الإقامة فقال صلى الله عليه وسلم إن أخا صداء قد أذّن «ومن أذن فهو يقيم» .

من وفود النخع

بعث النخع رجلين منهم إلى النبى صلى الله عليه وسلم وافدين بإسلامهم أرطاة بن كعب بن شرحبيل بن كعب بن سلامان بن عامر بن حارثة بن سعد بن مالك بن النخع جهش بن أويس النخعى فى نفر من مذحج فقالوا حديثاً طويلا مع شعر منه:

ألا يارسول الله انت مُصَدق

فَبوركت مهدياً وبوركت هادياً

شرّعت لنا دين الحنيفة بعدما

عبدنا كامثال الحمير طواغيا

ثم بايعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعجب بهما وبحسن هيئتهما فقال لهما هل خلفتما وراءكما من قومكما مثلِكما قالا يارسول الله قد خلفنا وراءنا سبعين رجلا كلهم أفضل منا وكلهم يقطع الأمر

وينفذ الاشياء ما يشاركوننا فى الأمر اذا كان ، فدعا لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقومهما بخير وقال اللهم بارك فى النخع وعقد لأرطاة لواءً .

الستة الذين فرش لهم النبى رداءه

ووفد الملك أبيض بن حمال السبأي المأربي واستقطع النبى صلى الله عليه وسلم الملح بمأرب فقيل لرسول الله إنما أقطعته الماء العِدّ الذى لا ينفد فاسترجعه. وهو أحد الملوك الذين فرش لهم رداءه وهم : الأبيض بن حمال ، والحارث بن عبد كلال. وأبرهة بن شرحبيل بن أبرهة بن الصباح ووائل بن حجر الحضرمي وجرير بن عبدالله البجلى. وعبد الجد الحكمى. فهم ستة من اليمن لاسابع لهم :

ذباب بن الحارث من سعد العشيرة

ووفد من قبيلة سعد العشيرة اليمنية ذباب بن الحارث فأسلم بعد أن كان قد وثب إلى قراض صنمهم فحطمه وقال:

تبعت رسول الله اذ جاء بالهدى

وخلفت قراضا بدار هوانِ

شددت عليه شدة فتركته

كأن لم يكن والدهر ذو حدثان

فلما رأيت الله أظهر دينه

أجبت رسول الله حين دعاني

وأصبحت للإسلام ما عشت ناصراً

وألقيت فيه كلكلى ومكانى

فمن مُبلغ سعد العشيرة أننى

شربت الذى يبقى بآخر فاني

الجعفى والغافقى

ووفد أبو سبره يزيد بن مالك الجعفى وإبناه سبرة وعزيز فأسلموا ودعا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلب ابو سبرة أن يقطعه رسول الله جردان وادى قومه باليمن ففعل وجردان أول حضرموت مما يلى سر و مذحج. وقدم وفد بارق فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام فأسلموا وكتب لهم كتابا. ووفد جليحة بن شحارا الغافقى فى قومه فقالوا نحن الكواهل من قومنا وقد أسلمنا وصدقاتنا محبوسة بأفنيتنا قال : لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم فقال عون بن شرير الغافقى : آمنا بالله وإتبعنا الرسول ، وغافق بطن من عك من تهامه والأزد ووفد من اليمن عمرو بن جبلة الكلبى وعاصم الكلبي فأسلّما وأنشد عمرو :

أجبت رسول الله إذ جاء بالهُدى

واصبحت بعد الجحد بالله أوجرا

وودعت لذات القداح وقد أرى

بها سد كاعمرى ونلهوا أصوارا

وأمنت بالله العلي مكانه

وأصبحت للأوثان ما عشت مُنكرا

أبيض بن حمال

هو أبيض بن حمّال بن مرثد بن ذي لحيان بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك المأربي السبأي روى حديثه أهل السنن وابن حبان أن النبى صلى الله عليه وسلم أقطعه ملح مأرب ثم استعاده. ومن طريق أخرى أنه كان بوجهه حزازة فالتقمت أنفه فمسح النبي صلى الله عليه وسلم على وجهه فلم يُمس ذلك اليوم وفيه أثر. ثم وفد على أبي بكر فأقره على ما صالح عليه النبى صلى الله عليه وسلم من الصدقة

أبرهة بن شرحبيل

هو أبرهة بن شرحبيل بن أبرهة بن الصباح بن شرحبيل بن لهيعة بن مريد الخير بن مكنف بن شرحبيل بن معدي كرب بن مصبح بن عمرو بن ذي أصبح الأصبحى الحميري فرش له النبى صلى الله عليه وسلم رداءه ثم كان بالشام وكان يعد من الحكماء وروى أحاديث .

وفود اليمن سنة عشر هجرية

وفود اليمن سنة عشر هجرية

فى شعبان سنة ١٠ هـ قدم من اليمن وفد خولان وهم عشرة فقالوا نحن على من وراءنا من قومنا ونحن مؤمنون بالله مصدقون برسوله وقد ضربنا إليك آباط الإبل وركبنا حزون الأرض وسهولها. والمنة لله ولرسوله علينا وقدمنا زائرين لك فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمّا ما ذكرتم من مسيركم إلي فأن لكم بكل خطوة خطاها بعير أحدكم حسنة .وأما قولكم زائرين لك فأنه من زارني بالمدينة كان فى جواري يوم القيامة ثم قال لهم ما فعل عم أنس وهو صنم خولان الذي كانوا يعبدونه فقالوا أبدلنا الله به ما جئت به ولو قدمنا عليه هدمناه إن شاء الله فقد كنا به فى غرور وفتنة. وسألوا رسول الله عن فرائض الله فاخبرهم بها وأمرهم بالوفاء بالعهد وأداء الأمانة وحُسن الجوار لمن جاوروا وأن لايظلموا أحداً فإن الظلم ظلمات يوم القيامة ، ثم ودعوه بعد أيام فأجازهم ورجعوا إلى قومهم فلم يحِلوا عقدة حتى

هدموا عم أنس.

ووفد خمسة عشر من الرهاويين من مذحج وأهدوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم هدايا منها فَرَسٌ يقالُ له المرواح فأسلموا وتعلموا القرآن والفرائض ، وأجازهم كما يُجيز الوفد ورجعوا إلى بلادهم. ثم قدم منهم نفرٌ فحجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة وأقاموا حتى توفى.

ووفد منهم **عمرو بن سبيع** وقال للنبى صلى الله عليه وسلم :

إليك رسول الله أعملت نصها

تجوب الفيافي سملقا بعد سملق

فعقد له رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء ووفد **عمرو بن معدي كرب الزبيدى** فى عشرة من زبيد فأسلموا وأجازهم رسول الله

ووفد **الاشعث بن قيس الكندي** فى بضعة عشر راكباً وقيل فى ثمانين من كندة فأسلموا ولما أرادوا الرجوع أجازهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفد مع كنده وفد حضرموت من بنى وليعة فأسلموا.

عمرو بن معدي كرب

عمرو بن معدي كرب بن عبد الله بن عمرو بن عاصم بن زبيد الأصغر بن ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن منبه وهو زبيد الاكبر بن

صعب بن سعد العشيرة الزبيدى يكنى أبا ثور وفد الى المدينة لدن سعد بن عباده فأكرمه وراح به إلى النبى صلى الله عليه وسلم فأسلم وأجازه ورجع إلى قومه مُسلماً مطيعاً وكان عليهم فروقبن مسيك حدث الشافعي أن النبى صلى الله عليه وسلم وجه عليا وخالد بن سعيد إلى اليمن فبلغ عمراً فقال لقومه دعونى آتهم فلا يسمع بى احد إلا هابنى فلمّا دنا منهما فارس أنا أبو ثور أنا عمرو بن معدي كرب فأبتدراه كل منهما يقول : خلِّنى له فقال عمرو العرب تفزعُ مني وأرانى لهؤلاء جزراً فأنصر ،. وشهد القادسية وفتوح الشام برز له يوم اليرموك علج فقتله ثم آخر فقتله ثم إنهزموا فتبعهم وأصيبت عينه يوم اليرموك وكتب عمر إلى سعد بالعراق إنى أمددتك بألفي رجل عمرو بن معدي كرب وطلحة بن خويلد الأسدي فشاورهما فى الحرب فأن كل صانع أعلم بصناعته ، وفى سن ٢١هـ كانت وقعة نهاوند فُقتل القائد النعمان ابن مقرن وإنهزم المسلمون فقاتل عمرو بن معدي كرب حتى كان الفتح فاثبتته الجراحات فمات بقرية روذه وقال دعبل بن على الخزاعى:

لقد غاد الركبان حين تحملوا

بروذة شخصا لاجباناً ولاغمراً.

فقل لزبيد بل لمذحج كلها

رزئتم ابا ثور قريع الوغا عُمرا

وقيل أنه عاش بعد ذلك وأنه عَمّر مائة وعشرين سنة. ومن شعره القصيدة التى منها :

إذا لم تستطع شيئاً فدّعه

وجاوزه إلى ما تستطيع

وهو فحل فى الشجاعة والشعر ومن شعره فى قيس بن مكشوح المرادي:

أعاذل عُدتى بدنى ورمحي

وكل مُقلص سهلُ القيادِ

أعاذل إنما أَفنَى شبابي

إجابتي الصريخِ إلى المنادي

أرُيد حياته ويريد قتلى

عذيرك من خليلك من مرادِ

وكان لايُبالى إذا ظهر كذبه فى تهريجه كان يحدث جماعة أنه بارز رجلاً شجاعاً فقتله وسماه وصادف أنه كان حاضرا فقال له قتيلك حاضر فالتفت إليه فعرفه فقال إسمع بقية الحديث أو قم وتمم حديثه ولم يخجل لظهور كذبه. وله القصيده التى منها:

ذهب الذين أُحبهم..

وبقيتُ مثل السيف فرداً

(الأشعث بن قيس الكندي)

الأشعث بن قيس بن معدي كرب بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الأكرمين بن ثور الكندي يُكنى أبا محمد وفد سنة ١٠ فى سبعين راكباً من كندة وهو من ملوكهم وصاحب مرباع حضرموت وارتد مع من إرتد فأسر وجيىء به الى ابى بكر فاطلق وثاقه زوجه اخته أم محمد بن الاشعث دخل السوق فكان لايرى جملاً أو ناقة إلا عرقبه بسيفه فقالوا كفر الاشعت فقال والله ما كفرت ولكن أبا بكر زوجني أخته ولو كنا في بلادنا لأر يتكم كيف وليمة الملوك يا أهل المدينة كلوا ويا أصحاب الأبل تعالوا لأثمانِها مني فلم يُر يوم فى المدينة كذلك اليوم. وشهد القادسية واليرموك وسكن الكوفة وشهَد مع علي صفين وله معه أخبار ومات سنة ٤٢ وصلى عليه الحسن.

وائل بن حجر الحضرمي

وفى سنة ١٠هـ وفد وائل بن حجر بن ربيعة بن وائل بن يَعْمُر بن سعد بن مسروق بن وائل بن النعمان بن ربيعة بن الحرث بن سعد بن عوف بن عُدي بن مالك بن شرحبيل بن مالك بن مُره بن حمير بن زيد الحضّرمي ، إستقطع النبى صلى الله عليه وسلم أرضاً فاقطعه روى احاديث وروى عنه إبناه علقمة وعبد الجبار وأخرون. وأصعده النبى صلى الله عليه وسلم على المنبر وكتب له عهداً وقال هذا سيد الأقيال

وبعث معه معاوية إلى بيت فى المدينة فى حرّ الشمس فقال له معاوية : أردفنى على ناقتك فقال له : لست من أرداف الملوك فقال إخلَع لي نعليك فقال لايتحدث الناس أن السوقة لبست نعل الملوك ولكن يكفيك شرفاً أن تستظل بِظل ناقتي. فلما إستخلف معاوية قصده فتلقاه وأكرمه وذكره فقال:

لوددت أني حمّلتك بين يدي

كليب بن اسد الحضرمى

وفد سنة ١٠هـ وقال للنبي صلى الله عليه وسلم :

من وشز بَرهوتَ تهوي بي عذافره

إليك يا خير من يَحفى وينتعلُ

تجوب فى صفصف غبرا مناهِلُه

تزدادُ عفواً إذا ما كلّت الابلُ

شهرين أعملها نصا على وجلٍ

ارجو بذاك ثواب الله يارجل

أنت النبي الذى كنا نُخَبّره

وبَشّرتنا به التوراة والرُسل.

وَوفَد وفْدُ مهرة عليهم مُهرة بن الأبيض فأسلموا ووفد زُهير بن مرضم من الشحر فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُدنيه ويُكرمه لِبُعد مسافته ولما أراد الإنصراف ثبّته وكتب له كتابا .

ووفد أسد بن برح الطاحىِ العُمانى بعد إسلام أزد عُمان. ووفد بعده سلمة بن عيان الأزدّي فى أناس من قومه فأسلّموا، ووفد من أزد شنوءة صرد بن عبد الله الأزدي في بضعة عشر رجلاً من قومه فأسلموا وفتحت جرش من مخاليف اليمن صلحا سنة ١٠هـ .

ووفد من غسان ثلاثة فأسلموا ووفد من عِند مُعاذ بن جبل من اليمن ديلم بن هوشع الجيشاني .

ووفد قيس بن عزره الأحمسى فى مائتين وخمسين رجلا من أحمس ووفد جرير بن عبد الله البجلى ومعه مائة وخمسون رجلا من قومه فأسلموا وبايعوا.

جرير بن عبدالله البجلى

جرير بن عبدالله بن جابر من مالك بن نضره بن ثعلبة بن جشم بن عوف بن خُزيمة بن حرب بن علي البجلي يُكنى أبا عمرو ، وفد في رمضان سنة ١٠هـ وحج حجة الوداع ، وكان جميلاً ، قال عمر هو يوسف هذه الأمة وقدمه على بحيله فى حروب العراق فى فتح القادسية

آخر الوفود سنة ١١ هجرية

وفي مُحـرم سنة ١١هـ قدم وفـد النخع الاخـير وهـم مائتـا رجل مُـقرين بالاسلام وكـانـوا قد بايعوا معاذ بن جبل باليمن وكان فـيـهم ذرارة بن عمرو النخعى وهم اخر الوفود اليمنية.

ثم سكن الكوفه وأرسله علي إلى معـاوية ، ثم إعتزل وسكن فرقـيسيا حـتى مـات سنة ٥١هـ وبعـثـه النبى صلى الله عليـه وسلم إلى ذي الخلصة فهدمها. وقال ما حجبّنى رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رآنى إلا تبسّم وألقى إليه كساءَه . وكان طوله ستة أذرع.

الأسود العنسى

فى أخـر سنة ١٠هـ ظهر الأسـود العنسيِ واسـمـه عَبـهلة بن كـعب العنسي مـولده ونشأته بوادىِ خب بين نجران والجـوف وكان يلقب ذا الخـمار وكان مُشعوذاً فأدعى النبـوة فأتبعتـه قبائل مذحج وأستولى على نجـران ومـراد ثم وصل إلى صنعـاء فأسـتـولى عليـهـا وقـتل عـاملِهاشهر بن باذان الفارسي وغيره وكانت فتنته ثلاثة أشهر حتى قتله فيروز الديلمى وقيس بن المكشوح المرادي بمؤامرة مع زوجتـه التى كـانت زوجـة شـهـر بن بـاذان كـمـا سبق وقـالت والله ان الأسـود أبغض إنسان إلي ما يقوم لله بحق ولاينتهى عن حرمه

فيروز الديلمى

يُكنى أبا عبد الله ويقال له الحـمَيرى لنزوله بحمير وهو من أبناء فارس بصنعاء روى أن فيروز وقيس بن مكشوح المرادي ودادويه دخلوا على الأسـود فحطم فيروز عُنقه بمؤامرة مع زوجة الأسود ولما صاح

فلو لاقيتني لاقيت قرناً..

وودعت الأحبة بالسلام.

وهو المراد بقول عمرو من قصيدة.:

أريد حياته ويُريد قتلى..

عذيرك من خليلك من مراد

وكان قيس ممن إرتد عن الإسلام وقتل دادوية وحاول قتل فيروز ففر منه إلى خولان ، ثم رجع قيس إلى الإسلام وشهد الفتوحات وله فى القادسية شُهره وفى نهاوند وغيرها. وقال عُمر: لفيروز من قتل الأسود قال: أنا ، قال عمر : من قتل دادوية قال : قيس بن المكشوح

ولما كان يوم صفين قال له قومه خُذ رايتنا فقال إن أخذتها لا أنتهي بكم دون صاحب الترس المذهب الذى مع رجل فوق رأس معاوية وحمل الراية حتى وصل إلى صاحب الترس فأعترضه رومي لمعاوية فضرب رِجله فقطعها فقتله قيس وأشرع قوم معاوية فيه الرماح فَصُرِع.. وأمره سعد إبن أبى وقاص. وكان عمرو بن معدي كرب خاله من جُنده فغضب عمرو.

دادوية الفارسى

كان خليفة باذان عامل النبي صلى الله عليه وسلم على اليمن فلمّا قَتله الاسود العنسى وتزوج بزوجته وكانت تكرهه إئتمرت على قتله مع فيروز ودادوية وقيس بن المكشوح وخشنش وكان على بابه ألف من الحرس فَسَقته زوجته الخمر حتى سكر فتناول فيروز رأسه فَعصّر عُنقه فدّقها وطعنه آخر بالخنجر فشقه وإحتزّوا رأسه وخرجوا ، وروى البيهقى وغيره ان الذى احتز رأسه قيس بن المكشوح وروى خشنش الديلمى قال : قدم علينا وبرّ بن يحّنس بكتاب النبى صلى الله عليه وسلم يأمُرنا بالقيام على ديننا والعمل على الأسود الكذاب فقتلناه ثم ناديت بالأذان وألقيت إلى الناس رأسه وأقام وَبر الصلاة وكتبنا إلى النبى صلى الله عليه وسلم بالخبر فجاءه الوحي بليلته وأخبر أصحابه ثم مات وعاد لنا الجواب من أبى بكر.

بعوث النبى وعماله على اليمن

بعوث النبى وعماله على اليمن

المُهاجر بن أبي أمية المخزومي ، خالد بن الوليد المخزومي. على بن أبي طالب الهاشمى. معاذ بن جبل الأنصارى ، أبو موسى عبد الله بن قيس الأشعرى ، الطاهر بن أبى هالة التميمى.، زياد بن لبيد البياضى ، عكاشة بن ثور القرَشى . خالد بن سعيد بن العاص القرَشى ،. عمرو بن حزم الخدرجى ، باذان الفارسى ، ثم إبنه شهر ، عامر بن شَهْر الناعطى ، فروه بن مسيك المرادى ، وبر بن يحنس الخُزاعي ، جرير بن عبد الله البجلى ، أبو عبيده عامر بن الجراح القرشى.

أمّا المهاجر فسبق ذكره وكذلك خالد دعا همدان ستة اشهر إلى الإسلام فلم يستجيبوا فخلفه علي فأسلموا على يده في يوم واحد كما سبق ووفد إلى اليمن ثلاث مرات إحداها إلى نجران فقط وفى حجة الوداع لقى النبى صلى الله عليه وسلم من اليمن إلى مكة وأحرم بإحرام رسول الله وأهدى بدناً معه.

ومعاذ سبق ذكره وأبو موسى سبق ذكره.



الطاهر بن ابي هالة

.ربيب النبى.

أخو هند بن أبى هالة الأسدى أمهما خديجة بنت خويلد أم المؤمنين فقد كان تزوجها إبن أبي هالة ومات عنها ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كانت ولدتهما مع هاله بعثه النبى عاملاً على بعض اليمن عن أبي بُردة بن أبي موسى قال بَعثني رسول الله خامس خمسة على مخاليف اليمن أنا ومُعاذ وخالد بن سعيد بن العاص والطاهر بن أبي هالة وعكاشة بن ثور وأمّرنا أن نتساند ونتياسر وأن نُيسر ولانُعسر ونُبشر ولانُنفر وإذا قدم معاذ طاوعناه ، وكان من أول من إرتد من أزد تهامة اليمن عك فصار إليهم الطاهر فَفلّهم وأمنت الطرق وسَمِعوا الأحاديث .

زياد بن لبيد البياضى

زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سِنان بن عامر الأنصاري البياضي كان عامل النبى صلى الله عليه وسلم على حضرموت وولاّه أبو بكر قتال أهل الرِده من كندة الذين إرتدوا بسبب ناقة وضع عليها زياد ميسم الصدقة غلطاً ولم يتراجع ومن زعمائهم الأشعث بن قيس قد إرتد فحصرهم زياد فى حصن النجير فطلبوا الأمان فطلب زياد من الأشعث قائمة بأسمائهم لتأمينهم فذكرهم كلهم ونسى الاشعث إسمه فلما أمنهم زياد ولم يجد إسم الأشعث فيهم قال لقد أمكنني الله منك بغير أمان وأراد أن يقتله فقال الأشعث أرسلني إلى أبى بكر فأرسله مُقيداً

فتهدده أبو بكر بالقتل فقال الأشعث أو خير من القتل فقال ما هو فقال تَفُك قيدى وترد لي زوجتي أختك وترسلني للجهاد فى سبيل الله فزوجه كما سبق. وروى زياد بن لبيد حديث:

(هذا أوان إنقطاع العِلْم فقال : يارسول الله وكيف يذهب العِلْم وقد أثبتته ووعته القلوب وفى أخر الحديث (أول ما يرفع الخشوع)

عكاشة بن ثور القرشي

عُكاشة بن ثور بن أصفر القرشي كان عاملا لرسول الله صلى الله عليه وسلم على السكاسك والسكون وبني معاوية من كنده.

خالد بن سعيد بن العاص

خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي كان خامس خمسة فى الإسلام بمكة لأنه رأى ناراً وأراد أبوه أن يرميه فيها فأخذ النبي بحجرته فأصبح وأسلم فعاقبه أبوه ومنعه القوت ومنع إخوته من كلامه فتغيّب عن مكة حتى هاجر إلى الحبشة بزوجته فولدت لهما أم خالد فنشأت وتكلمت بالحبشة ثم رَوت أن أبّاها أول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم وإستعمله النبى صلى الله عليه وسلم على صدقات مذحج مراد مع فروة بن مسيك وسكن باليمن مع فروة ومدحه عمرو بن معدي كرب الزُبيدى لمّا بعثه النبى مُصدقاً عليهم

بقصيدة منها.:

فقلت لباغي الخير إن تأتِ خالداً

تُسَر وترجع ناعم البال حامداً

وإستشهد فى مرج الصفر وقيل في أجنادين. ومرض أبوه فقال لئن عافاني الله لايُعبد إله إبن ابي كبشة بمكه فقال خالد أللهم لاتعافه.

عمرو بن حزم الأنصارى

عمرو بن حزم بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد عوف بن عنم بن مالك بن النجار الأنصارى. يُكنى أبا الضحاك شهد الخندق وما بعدها واستعمله النبى صلى الله عليه وسلم على نجران وكتب له الكتاب المشهور فى الفرائض والزكاة والديات وغيرها ونهى معاوية وعمرو بن العاص عن ولاية العهد ليزيد بكلام قوي وروى لهما حديث تقتل عماراً الفئة الباغية ومات بالمدينة سنة ٥٤ هـ واستعمله النبى صلى الله عليه وسلم على بني الحارث بن كعب من نجران سنة ١٠هـ وهو إبن سبع عشرة سنة ليُفقّهم فى الدين ويعلمهم القرآن ويأخذ صدقاتهم .

شهر بن باذان

قد تقدم ذكره مع ابيه وقد استعمله النبى صلى الله عليه وسلم على صنعاء بعد وفاة أبيه وكان أبوه على عموم اليمن وبعد وفاته قّسم النبي اليمن خمسة أقسام أحدهما قسم صنعاء ، ولاّه النبى لشهر بن باذان ولما غلب الأسود العنسي على صنعاء قتله وتزوج بزوجته فهي التى أعانت على قتل الأسود قِصاصاً

عامر بن شهر الناعطي

عامر بن شهر الهمدانى البكيلى الناعطى أبو شهر. قالت له همدان هل أنت آت هذا الرجل ومُرتاد لنا فقد مِت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلست عنده ثم كتب النبي صلى الله عليه وسلم معه إلى عُمير ذي مران وبعث مالك بن مراره الرهادى إلى اليمن جميعاً وأسلم عك ذو خيوان. وكان عامر إبن شهر أحد عمال النبي صلى الله عليه وسلم على اليمن. وكان أول من إعترض على الأسود العنسي لما إدّعى النبوه.



وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

في ربيع الأول سنة ١١ هـ توفى سيد الأنبياء وخاتم المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم بالمدينة عن ٦٣ سنة من مولده وعن ٢٣ سنة من بعثته وعن عشر سنين من هجرته وقد بلغ أصحابه مائة وعشرين الفاً وقد وحّد الجزيرة العربية التى هى الأن اليمن بشطريه والمملكة العربية السعودية وعُمان والإمارت العربية وقطر والكويت وغيرها تحت راية واحدة وتحت كلمة واحدة وكانت مُتباينة بعقائد شتى ولم يكن شيء من سهولة المواصلات الأن ولا شيء من سهولة وسائل الإعلام ووحَدّها فى أسرع وقت وبدون قوة جبارة وإنما بدعوة الله الصحيحة والاستقامة في القول والفعل ، بعث إليها البعوث وهبّت إليه الوفود بما يُدهش الألباب وكان يُجبر الوفود بكل ما لديه ويُنفق كل ما لديه يوميا أعطى الدنيا ولم يأخذ منها شيئً فقد مات ودرعه مرهونة عند يهودى فى أُصع شعير قوت لأهله لم يدخر ديناراً ولادرهمًا. ولما أقيمت الصفوف للصلاة وكاد أن يُكبر فذكر أن فى بيت المال ذهيبة فترك الصلاة وأمرهم أن ينتظروا ثم عاد وقال لهم كان فى بيت المال ذهيبة فذهبت فقسمتها خوفا أن تحبسنى ولم يترك لأمته إلا قوه الإيمان وتركهم على الحجة البيضاء ففتحوا الدنيا حتى بعد أن صارت الخلافة مُلكاً عضوضًا لأن البناء الذى بناه قويا لم يتضعضع بالملوك المخُرفين ولو كان ضعيفا لانهار بمُخرفين كثيرين فى أكثر من ١٤ قرناً

ولو سَلك المسلمون طريقته أو حتى قلائل منهم لأعادوا له قوته ولطبّق العالم لأنه دين الفِطرة قَبِله طوعاً أعرابُ أجلاف فى الجزيرة العربية في أسرع وقت .

ومُعجِزته الخالدة القرآن (قل لئن إجتمعت الجن والإنس على أن يأتوا بمِثل هذا القرآن لايأتون بمِثله) وقد علِم كل الناس أنه صلى الله عليه وسلم كان وهو مالك ناصية الأمة وصاحب الكلمة العليا على الحالة التي كان عليها أيام كانوا يستهزئون به فى الأندية ويَرمونه بالحجارة من التواضع والرأفة والايثار والجود والحلم والزهد والبعد عن حطام الدنيا والسماحة والشجاعة والعبادة والعفو والنجدة وغيرها من أمهات المحامد والمكارم والمزايا النادرة.

وفاة أبي بكر

وفى يوم الاثنين سابع جُمادى الأخرة سنة ١٣هـ توفى الخليفة أبو بكر رضي الله عنه و إستخلف عمر رضي الله عنه ولما هَم بعزل خالد بن الوليد قال له شاب من بني مخزوم أَتعزلُ رجلاً قد أشهر الله بيده سيفاً قاطعاً حَسدت إبن العم وقطعت الرحم فقال عُمر شابُ غَضِبِ لإبن عمه ثم جعل عمر يُراود نفسه ليلته وفى الصباح صَعِد المنبر وقال أيها الناس إني حملَتُ الأمانة وكل راعٍ مسئولُ عن رعيته وقد كَرِهتُ ولاية خالد لأنه يُبذر المال ويُعطي الشاعر إذا مَدحه فوق ما يستحقه ولايُبقي مالاً لفقراء المسلمين وإني قد عزلتّه ووَليت أبا عُبيدة. وأبقى عُمر عُمال اليمن على حالِهم. ومنهم يعلي بن أمية الذى أنابه مُعاذ بن جبل لما عاد إلى المدينة فى أيام ابي بكر وكان أخوه عبدالرحمن بن امية قد إشترى فَرساً بمائة قلوص ثم نَدِم بائع الفرس فاستقال لعبدالرحمن فلم يُقله فذهب إلى عمر وقال إن يعلي وأخاه غصبّانى فرسى فأستقدم عمر يعلى فقص عليه القصة فأستعظَم عمر غلاء الخيل باليمن فأمره أن يجعل على كل فرس ديناراً ثم رده لعمله باليمن.

وضرب موالى يعلي رجلا باليمن حتى أحدث فى ثبابه فذهب إلى عمر شاكيا فقال أن موالى يعلى ضربونى فقال عمر حتى مه لأنه قد كان بلغه فقال حتى أحدثت فأمر عمر يعلى أن يَقدِم من اليمن إلى المدينة

ماشيا فلما كان ببعض الطريق جاءَه الخبر بموت عمر وإستخلاف عثمان وإقراره على عمله فعاد صنعاء فَرِحاً راكباً مسروراً وتلقاه أهله وذووه فَرحين مُستبشِرين بألة الفرح .

ثبات همدان على الإسلام حين إرتد غيرهم

ثبتت جميع القبائل الهمدانية على الإسلام حين الرده وقال مِرأن بن عمير ابن مِرأن الهمدانى راثياً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومعزياً لأبى بكر ومُنوِهاً بحاشد وبكيل الهمدانية وبِثباتهم على الإسلام. وكان من ملوكهم:

إن حُزني على الرسول طويل

ذاكَ مني على الرسول قليل

بكت الأرض والسماء عليه

وبكاه خديمُه جبريل

كان فينا هو الدليلُ على كل هداةٍ دليلهُ التنزيل

يا لها رحمة اصيبَ بها الناس فزالت وكان منها الرحيل

جَدعت قومى الانوف وأجرت.. دمعَ عين فللجفون همول

ليس للناس يا إمام من الأمر فَتيلُ وأين عنك الفتيل

إنما الأمر للذى خلق الخلق في خلقه عليه دليلُ

قل لهذا الإمام عضَدُك في الحرب على الناس حاشد وبكيل

إن همدان يمسكون هُدى اليد ومِرأنُ بالوفاءِ كفيل

إن تكن جولة فنحن لك اليوم ملاذٌ إلى ذراه تؤول

ديننا مِلة النبي ولاقولُ لنا غير ما نراكَ تقول

إنما اليوم مثل أمس وهمدانُ مع الحق كيف زال تزول

أي قَوم هُم إذا نزل الموتُ وصاروا كانهم إكليل

والأدلة علي ثبات همدان على الإسلام حين ردة غيرهم كثيرة .

ولما سمعت همدان بوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم سفهاء بما كرهه علماؤهم فقال عبدالله بن مالك الأرحبى كلاماً حسناً ثم قام مِران بن عُمير الهمدانى فقال يامعشر همدان إنكم لم تقاتلوا رسول الله ولم يقاتلكم فأصبتم بذلك الحظ ولبِستم العافية ولم يُعمكم بلعنة تفضح أوائلكم وتقطع دابركم وقد سبقكم قوم إلى الإسلام وسبقتم قوماً فإن تمسكتم لحقتم من سبقكم وأن أضعتموه لحِقكم من سبقتموه فاجابوه إلى ما أحب.

مسروق بن ذى الحارث الأرحبي الهمداني

لما بلغ المَلِك بن ذى المشعار الهمداني أن من قومه من هَمّ بالردة قام فيهم خطيباً فحرضهم على الثبات على الإسلام. وقام إليه مسروق بن ذى الحارث الأرحبى فقال ايها المَلِك أنه لايُبلّغ عنك قريشا إلا رجلُ من قومك مثلي فأبعثني إلى خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل فقال ياخليفة رسول الله إن بعدي أقواماً أسلموا لله لا للناس وأطال فى خطبته وأنشد أبياتاً منها :

كل أمرٍ وإن تعاظم مني الصبر فيه سوى النبى دقيق

ايها القائم المعصّب بالأمر لأنت المُصدِق الصديق

إن ذا الامر فيكمُ فخذوه

ثم قودوا إلى النجاة وسوقوا

نهوض اليمنيين للفتوحات

في سنة ١٢ هـ نهض أهل اليمن للجهاد بعض أن إضّمحلت فتنة الردة باليمن ووصل أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن بكتاب الخليفة أبى بكر فأستجابوا له وعاد بهم أنس إلى المدينة وكان قدومهم إلى المدينة يوماً مشهوداً خرج الخليفة أبو بكر لإستقبالهم ماشياً وأمر أنساً أن يستمر راكباً مع رؤسائهم ثم بعثهم إلى الجهاد ففتحوا الدنيا فى أيامه ثم فى أيام من بعده وكانت لهم الفتوحات فى الدنيا كما سطرته التواريخ واستوطنوا فى كثير من البلدان التى فتحوها.

وقال أنس لأبى بكر قد أتاك أبطالُ اليمن شعثاً غُبراً بفُرسانهم وذراريهم والحرُم والأموال والنساء فَسُّر أبو بكر وأمر الناس بإستقبالهم معه فأقبلت كتائبهم ومواكبهم وكانت أول قبيلة ظهرت حمير بالدروع العادية والقُسي وأمامهم ذو الكلاع الحميرى ثم سائر القبائل مثل مذَحج أهل الخيل العِتاق والرماح وأمامهم قيس بن هُبيره المرُادى ثم سائر القبائل ونزلوا حول المدينة فأضرّ بهم المقام لقلة الزاد وعلف الدواب فقالوا لأبى بكر قد تكامل جيشنا وفرغنا من أهبتنا والمقام أضر بنا لأن المدينة ليست بلد خُف ولا حافر ولا فيها عيش لعسكر نازل فإن قد بدا لك الرجوع عما عزمت عليه فَمُرنا بالرجوع إلى

بلادنا أو إعزم بنا على بركة الله فأمر عليهم أبو بكر وعلى غيرهم خالد بن الوليد وساروا للجهاد فى الشام فكان لهم الحظ الاكبر فى الجهاد.

وفي المستطرف ان سيلاً باليمن كشف عن باب مغلق فى النهرين فظنوه كنزاً فكتبوا إلى ابى بكر فأجاب ألاّ يحركوه حتى يقدم عليهم أمناؤه ففتحوه فإذا رجل على سرير عليه حلل منسوجة بالذهب وفى يده لوح مكتوب فيه.:

إذا خان الأميرُ ُوكاتباه..

وقاضي الأرض داهن فى القضاء

فويلُ ثم ويلُ ثم ويل

لقاضي الأرض من قاضي السماء

وعِند راسة سيفُ مكتوب عليه:

(هذا سيف هود بن عاد بن إرم)

يعلي بن أمية

هو يعلي بن أمية أبي عُبيدة بن همّام بن الحارث بن بكر بن زيد بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم التميمي الحنظلى أبو صفوان إستعمله الخليفة عمر على بعض اليمن فحمّى له حِمىً فبلغ عمر فأمره أن يمشي على رجليه إلى المدينة فمشى إلى صعده من صنعاء وبلغه موت عمر فركب فقدم المدينة على عثمان فأستعمله على صنعاء ثم قدم وافداً على عثمان فمر عليٌ بباب عثمان فرأى بغلة فارهة فقال لمن هي فقيل ليعلي فسكت متعجباً. وكان يعلي عظيم الشأن عند عثمان .

أما فى أيام عمر فقد أشّخصه من اليمن إلى المدينة مرتين بسبب شكوى بعض أهل اليمن منه ، وإستقرت إمارته في أيام عثمان على صنعاء والجند فبلغه قتل عثمان فأقبل لينصُره فسقط عن بعيره فى الطريق فأنكسرت فخذه فقدم مكة بعد انقضاء الحج فخرج إلى المسجد وهو كسير على سرير فأستشرف إليه الناس واجتمعوا فقال من خرج يطلب بدم عثمان فَعَلي جهازه وكان أخذ بيت المال من اليمن معه وأعان الزُبير بأربعمائة ألف وحمل سبعين رجلا من قريش وحمل عائشة على جمل يسمى عسكر من قرية عُلمان ثم كان مع علي وقُتل بصفين. وفى ولاية يعلي جرت حادثتان الأولى أنه كان لزوجة والد أَصيل الفاسدة ستة اخلاء فقتلت هى وهم أصيلاً وألقوة فى بئر ثم كانت بصنعاء تقول اللهم لاتُخف علي قاتل أصيل. فاهتم يعلي وبَذل المكافأة لمن يدُل على القتيل والقاتل فأخبره بعض الأذكياء أنه شاهد ذُباباً أخضر يصعد من البئر وأنه لايكون إلا عن ميتة فسار يعلي إلى فوق البئر

فأنتدب أحد القاتلين لنزول البئر للكشف فوضعه فى حُفرة بجانب البئر وأخبر يعلي أنه لم يجد شيئاً ولكن الرائحة قويَت بعد تحريك المقتول فأمر يعلي بنزول رجل أخر فوجد المقتول فأمتقع لون الرجل الأول فأمر يعلي بالتشديد عليه حتى إعترف بكل شيء فكتب إلى الخليفة عمر فسأل أمير المؤمنين علياً فأجاب بقتل الستة والمرأة فَقُتلِوا وقال لو أشترك أهل صنعاء فى قتل مسلم لقتلتهم به .

والثانية أن رجلاً من حفاش وصل إلى يعلي يشكو رجلاً أنه قتل إبنه فأحضر القاتل ودفعه إلى أبى المقتول ليقتص منه فضَربه بالسيف حتى ظن أنه قد قتله فإحتمله اهله ليدفنوه فوجدوه يتنفس فداووه فبرِىء فعاد أبو القتيل إلى يعلي فأشَخَص الرجل فاذا هو هو فحسب جراحه فوجد فيها الدية فقال لأب القتيل إن شئت فأدفع له الدية ثم أقتله وإلا فَدعه فذهب إلى عمر شاكياً أن يعلي حال بينه وبين قاتل إبنه فغضب عمر وأشخص يعلي إلى المدينة فأخبره الخبر فإستشار علياً فأشار بصحة ماقضى به يعلي فَرده عمر إلى عمله باليمن .

وفى أيام الخليفة عثمان كان هدم بقية قصر غمدان بصنعاء وأمر بأن يُبنىَ فى جامع صنعاء بأحجار منه وبِبناء منارات للأذان مُربعة الشكل.

وفى سنة ٣٦ هـ سار من اليمن سعيد بن قيس الأرحبي الهمداني فى جماعة من قومه فشهدوا مع أمير المؤمنين علي حروب صفين وأبلوا بلاءً حسناً وكان سعيد بن قيس سيد همدان يوم صفين ومدحهم أمير المؤمنين بهذه الأبيات:

ولما رأيتُ الخيل تقرع بالقنا

فوارسها حُمر النحور دوام

وأقبل نقع فى السماء كأنه

غمامة مزن مرهق بقتامِ

ونادى إبن هند فى الكلاع ويَحْصُب

ولخم وحيىٌ كندة وجُذامِ

تيممتُ همدان الذين همو همو

إذا ناب أمر جُنتي وسِهامي

وناديتَ فيهم دعوة فأجابني

فوارسُ مِن همدانِ غير لئامِ

فوارس من همدان ليسوا بُعزَّل

غُداة الوغا من شاكر وشبامِ

ومن أرحب الشُم المُطاعين بالقنا

ونِهمْ واحياء السبيع ويامِ

ووادعة الأبطال تخشى فعالهم

بكل رقيق الحد غير كهامِ

يقودهم حامى الحقيقة ضيغم

سعيد بن قيس والكريم يحامي

جزى الله همدان الجِنان فإنهم

سمام العدى فى كل يوم زحامِ

رجال يُحبون النبى ورهطه

لهم سَلَف فى الدين غيرُ أثام

همُ نصرونا والسيوفُ كأنها

تلظّى بنارٍ فى هشيم ثمام

لهمدان أخلاق ودين يُزينها

وبأس إذا لاقوا وطيبُ كلام

متى تستضيفهم أو تبت بفنائهم

تبت ناعماً فى خدمةٍ وطعام

فلو كنت بواباً على باب جنه

لقلت لهمدان أدخلوا بسلام

وفى صفين قال معاوية لقومه أن علياً يخرج فى قليل من الخيل فهل من فارس ينتدب له فُيريحنا منه فقال عبد الرحمن بن خالد بن الوليد انا له فقال له معاويه : أقعد فلم أعهدك خفيفاً فقال عبد الرحمن بن مسروق العكي : أنا له ، قال : لا ، فقال عمران بن الحصين السكونى : أنا له ، قال معاويه : أنت له حقاً فخرج فى عسكر من عك والصدف ، وخرج علي كعادته قد شغله بعض ما هو فيه فحمل عليه السكوني من خلفه وهو غافل فأعترضه سعيد بن قيس فطعنه فقصم ظهره بعد ان صاح الناس الفارس خلفك يا أمير المؤمنين فألتفت علي وقد سبق سعيد بالطعن فإذا هو صريع فقال علي: لله دُرك ياسعيد وجزع معاوية على السكوني وبكى .

سودة بنت عماره الهمدانيه

قال لها معاوية أنت القائلة لأخيك :

شِمرّ كفعل ابيك ابن عمارة

يوم الطعان وملتقى الأقرانِ

وأنصر علياً والحسُين ورهطه

وأقصد لهند وإبنها بهوانِ

إن الإمام أخو النبي محمد

عَلم الهُدى ومنارة الايمانِ

فقَدُ الجيوش وسرِ أمام لوائه

قُدماً بأبيض صارم وسنانِ

فقالت مات الرأس وُبتر الذنب فدع عنك مانُسي فقال معاوية: قولي حاجتك ، قالت الله سائلك عما إفترض عليك من حقِنا ولا يزال ولاتك يدوسوننا دوس البقر ويسوموننا الخسيسة ، هذا إبن أرطأة قتل رجالي وأخذ مالي ولولا الطاعة لكان فينا عز ومتعة فإمّا عزلته فشكرناك وإمّا لا ، فعرفناك ، فقال: اياي تُهددين لقد هممت أن أردك إليه فيُنفذ حكمه ، فقالت:

صلى الإله على روح تضمنه

قبر فاصبح فيه العدل مدفوناً

قد حالف الحق لا يبغي به بديلا

فصار بالحق والإيمان مقروناً

قال : من هو ، قالت : علي بن أبي طالب رحمه الله أتيته أشكو رجلاً ولاّه فوجدته قائما يُصلي فأنفتل من الصلاة وقال برأفة وتعطُف ألكِ حاجة فأخبرته فبكى ثم قال: أللهم لم آمرهم بظلم عبادك ثم كتب.:

بسم الله الرحمن الرحيم "قد جاءتكم بينة من ربكم فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تَعثوا فى الأرض مُفسدين " اذا أتاك هذا فأحتفظ بما فى يديك حتى يأتى من يقبض منك والسلام فعزله .. فقال معاويه: أكتبوا لها بالإنصاف . فقالت: إن كان عدلاً شاملاً والا فيسعُنى ما يسعُ قومي ، فقال معاوية: لقد غرّكم وجرأكم ابن ابي طالب بقوله:

فلو كنت بواباً على باب جنة

لقلت لهمدان أدخلوا بسلام

وقوله:

نادِيتُ همدان والأبواب مُغلقة

ومِثل همدان سَنَىّ فتحة البابِ

فالهندوانى لم تُغلل مضاربه

وجه جبل وقلب غير وجّاب

أكبتوا لها بحاجتها.

الزرقاء الهمدانية

شهدت الزرقاء بنت عُدي بن قيس الهمدانية صفين فإستشار معاوية فيها فأشاروا عليه بقتلها فقال :بئس ما أشرتم به يتحدث الناس أني قتلت إمراة بعد الظفر وكتب إلى عامله بالكوفه أن يوفدها مع ذوى محارمها فرسان قومها ويوسع لها فى المقعد ويمُهد لها وطاءً ليناً. فقالت :إن كان الخيار لي فلا أسير وإن كان حتماً فالطاعة أولى. فلما دخلت على معاوية قال لها : مرحباً وأهلاً خير مقدم كيف حالك قالت : بخير يا أمير المؤمنين ، قال ألستِ الراكبة الجمل الأحمر بين الصفين توقدين الحرب قالت لم يعد ماذهب والدهر ذو غير ، ومن تفكر أبصر والأمر يحدث بعده الأمر فقال كنت تقولين:

« ان المصباح لا يضئ فى الشمس ولا تُنير الكواكب مع القمر ولا يقطع الحديد إلا الحديد إن الحق كان يطلب ضالته فأصابها فصبراً يا معشر

المهاجرين فكأن قد إلتأمت كلمة الحق ودمغ الباطل ألا وأن خِضاب النساء الحِناء وخِضابُ الرجال الدماء ولهذا اليوم ما بعده والصبر خير الأمور عاقبةً. قُدُماً فى الحرب غير ناكصين ولا متشاكسين»

ثم قال معاوية :لقد شركتِ علياً فى كل دم سفكه .

فقالت :مثلكم من بشر بخير ، فقال : أو يَسُرك ذلك ، قالت: نعم لقد سُررت بالخبر فأنَّى لي بتصديقه بالفعل ، فقال لوفاؤكم له بعد موته أعجب من حبكم له فى حياته. أُذكري حاجتك قالت آليتُ ألا أسأل أميراً أبداً ومثلك من أعطى بغير مسألة ، قال : صدقت وأمر لها وللذين جاءوا معها بجوائز وكساء .

وفى حروب صفّين إستشهد مع أمير المؤمنين من أعيان اليمن عمار بن ياسر العنسي الأصل المكي الولادة والنشأة وتواترت الأخبار أنها تقتله الفئة الباغيه وقد سبق .

وقُتل مع علي بصفين سيد التابعين أويس بن عامر القَرَني المرادي اليمني. وفى صحيح مسلم أن خير التابعين رجلٌ يقال له "أويس بن عامر" ... الحديث . وهو أويس بن عامر بن جزء بن مالك بن عَمرو بن سعد بن عمرو بن سعد بن عصوان بن قَرَن بن ردمان بن ناجية بن مراد المرادي القَرَنى الزاهد المشهور أدرك النبى (ص) وروى عن عمر وعلي وروى عنه بشير بن عمرو وعبد الرحمن بن أبي ليلى وعن عمر سمعت رسول الله (ص) يقول أن خير التابعين رجلٌ يقال له أويس فمن لقِيه مِنكم فليستغفر له وفى رواية عن عمر أيضاً مرفوعاً يأتي عليك أويس بن عامر مع إمداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به بَرص فَبَرِئى منه إلا موضع درهم له ، والدة هو بهابر لو أقسم على الله لأبره فإن إستطعت أن يستغفر لك فأفعل ... الحديث. وحدَثت إمراة قالت كان يجتمع أويس وأصحابه فى هذا المسجد بقرن يُصلون ويقرأون حتى غزوا فأستشهد أويس وجماعة من أصحابه فى الرجّاله بين يدي علي. وعن الأصبغ بن نباته قال شَهِدتُ علياً يوم صفين يقول من يبايعُنى على الموت فبايعه تسعة وتسعون رجلاً فقال إين تمام المائة فجاء رجل عليه أطمار صوف محلوق الرأس فبايعه على القتل فقيل هذا أويس القَرني فمازال يُحارب حتى قُتل.

الأشتر النخفى

فى سنه ٣٨ هـ مات مسموماً بالعَسَل القائد الكبير الشهير مالك بن الحارث إبن جذيمة بن مالك بن النخع الأشتر النخعي اليمني. ولاه عليٌ مصر فخافه معاويه ولما وصل الى بحر القلزم دس إليه معاويه السم فمات وروى ان معاويه عاملَ مُتولي تلك الجهه أن يُسقيه سُماً فى العسل لأن الأشتر كان يُحب العسل. وقال معاويه .. (إن لله جنوداً من عسل) .. وبعد المُعاملة على سَمّه كان معاوية يخطب يوم الجمعة ويقول إن أبا تِراب قد أرسل الأشتر على مصر وسأدعو عليه وتؤَمّنون وإذا كنا على حق فَسيستجيبُ الله لنا ثم لما بلغه خبر موته قام خطيباً وقال لأهل الشام قد إستجاب الله لنا بموت الأشتر فنحن على الحق. وكان الأشتر قد شَهِد اليرموك فذهبت عينه.وكان رئيس قومه روى عن عمر وخالد بن الوليد وأبى ذر وعن علي وصحبه وقال فيه علي إن الأشتر لي مثلما كنت أنا لرسول الله (ص) وشَهِد معه الجمل ثم صفين وولاه مصر وكتب له العهد العظيم الطويل فى نحو خمس عشرة صفحة فى نهج البلاغه مثال يُحتذى لولاة العدل والخير فى الدين والدنيا وهو يُدرّس فى المدارس. روى عنه إبراهيم بن الأشتر وأبو حسان الأعرج وكنانه مولى صفية وعبد الرحمن بن يزيد النخعى وعلقمة وغيرهم وهو القائل:

بقّيتُ وفرى وانحرفت عن العُلى

ولقيت أضيافي بوجه عبوس

إن لم أشن على إبن هند غارة

لم تخل يوماً عن ذهاب نفوس

وكان للأشتر مواقف في فتوح الشام مذكورة .

ذو الكلاع الحميرى

وممن قُتل مع معاوية فى حروب صفين من أعيان حمير اليمنيين ذو الكلاع الحميرى وإسمه سميفع بن ناكور إبن عم كعب الأحبار. يُكنى أبا شراحيل كان رئيساً فى قومه مُطاعاً أسلم فكتب اليه النبي (ص) في التعاون على الأسود وكان القائم بأمر معاوية فى حرب صفين وقُتل قبل إنقضاء الحرب ففرِح معاوية لانه قد عرف أن معاوية لبّس عليهم أن علياً مُشارك فى دم عثمان وعرف أنه بريءٌ منه وأراد الإنضمام إلى علي بقومه بعد قتل عمار. فقال معاوية لأنا أفرح بقتل ذي الكلاع مني بفتح مصر لو فتحتها. ولما قُتل وقد زحف جيش علي على مَوضعِ قتله إستأذن إبنه من القائد قيس بن سعد بن عِبادة أن يأخذ جثته فلم يقدِر مع عبدٍ له على حملهِ لأنه كان جسيماً وقد إنتفخ فقال إبنه هل مِن معاون فبرز شاب من حِمدان من أصحاب علي وقال لا يحمله إلا من قتله فحمله وحده على بغل.

وممن قُتل أيضاً مع معاوية فى صفين حوشب بن طخّية الحميري وكان من رؤساء حمير.

شرحبيل بن السمط

من نظراء بسر بن أرطاة وأنصار معاوية. ، شرحبيل بن السمط بن الأسود وبن جَبلة الكندي يقال إنه أدرك النبي (ص) وثبت مع زياد بن لبيد ضد الأشعث إبن قيس وجماعته المُرتدين وكان عدواً للأشعث ولجرير بن عبد الله البُجلى. ولما أرسل علي كرم الله وجهه جريراً الي معاوية فزّور معاوية بشراحبيل وبِسر بن أرطاة وأبى الأعور السلمي وغيرهم تواطأوا على الشهاده زوراً أن علياً قتل عثمان ليشككوا على جرير فناظر جرير شرحبيل فلم يرجع وقال قد صح عندي أن علياً قتل عثمان وخرج في الشام يطلب بدم عثمان من علي وشهد صفين مع معاويه وتولى له حِمْص من قبل خلافة معاويه .

أول جبار دخل اليمن

بسر بن أرطاة

فى سنه ٤٠هـ بعث معاوية إلى الحجاز ثم اليمن بِسر بن أرطاة العامري فى ثلاثة آلاف فقتل فى مكة والمدينة جماعة ثم كذلك فى السراة ونجران. ولمّا قرب من صنعاء أخرج منها عاملها عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب وترك ولدين صغيرين له بصنعاء (قُثْم وعبد الرحمن) أكبرهما فى ثمان سنوات فذبحهما بِسر وأمهما تراهما وهما بين يديها فَجُنت ودفُنا بموضع قتلهما وبنى فيه مسجد هو مسجد الشهيدين المعروف بصنعاء وقتل بِسر ٧٢ رجلاً من الأبناء تَشَفّعوا فى الولدين ثم أرسل أمير المؤمنين علي جارية بن قُدامة السعدي فى ألفين ووهب بن مسعود فى ألفين فهرب بِسر من اليمن إلى معاوية .

وكانت أم الشهيدين تَهيُم وتُنشد فى المواسم بعد أن ذبحهما بِسر مع أخوالِهما من بني عبد المدان الذين تركهما أبوهما لديهم أبياتا منها :

ها من أحسّ بابني اللذَينِ همُ

كالدُرتين تشظى عنهما الصدَفُ

ها من أحسّ بإبني اللذّين هم

نفسي وروحي فروحي اليوم مُختطفُ

فلما رآها أحد اليمانيين وسمع كلامها أخذته الغيرة فأجر نفسه للخدمه فى بيت بِسر بن أرطاة بثقيف مدة ثم خرج بإبنين لبِسر الى وادي أوطاس وذبحهما وهرب وكتب أبياتاً إلى بِسر:

يا بِسر بِسر بني أرطاة ماطلعت

شمس النهار ولا غابت على الناس

خير من الهاشميين الذين همُ

عين الهُدى وسمام الأسود القاسي

ماذا أردتَ إلى طفلي مولّهةٍ

تشدو وتنشد من أنكلت بالباس

إما قتلتهما عمداً فقد شرقت

من صاحبيك قناني يوم أوطاس

فأشرب بكأسهما ثكلاً كما شربت

أم الصبيين أو ذاق إبن عباس

وممن قتلهما بِسر ..عبد الله بن عبد المدان وإبنه وابو كريب من سادات همدان ويُحكى أن بسراً سُلبَ عقله أخر عمره ، وكان قد قتل

وأحرق وأخرب بالمدينة المنورة .... أخرب بيت أبي أيوب الأنصاري أول بيتٍ نزله رسول الله (ص) .

زاد اليعقوبي قوله أن معاوية قال لِبسر سِر حتى تمر بالمدينه فأطرد أهلها وأَخِف من مررت به وإنّهب مال كل من أصبت له مالاً ممن لم يكن دخل فى طاعتِنا وأَوهِمّ أهل المدينة أنك تريد أنفسهم وأنه لا براءة لهم عندك ولاعُذر وأرهِب الناس بين مكه والمدينة وسِر إلى مكة وأجعل الناس شرادات ثم إمض حتى تأتي صنعاء فإن لنا بها شيعة وقد جاءتني كُتبهم فخرج بِسر فجعل لا يمر بحي من أحياء العرب إلا فعل بهم ما أمره به معاوية حتى قَدِم المدينة وعليها أبو أيوب الأنصاري فتنحى عن المدينه ودخلها بِسر فَصعِد المنبر ثم قال: يا أهل المدينة مثل السوء لكم قرية كانت أمنة مطمئنة يأتيها رزقها رَغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لِباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ألا وإن الله قد أوقع بكم المثل وجعلكم أهله شاهت الوجوه.... ثم مازال يشتمهم حتى نزل ، وإنطلق جابر بن عبد الله الى أم سلمة فقال إني قد خَشيتُ أن أُقتل وهذه بيعة ضلال قالت إذاً فبايع فإن التُقية حملت أصحاب الكهف على أن كانوا يلبِسون الصليب ويَحضرون الأعياد مع قومهم. وهدم بِسر دوراً بالمدينة ثم أتى مكة ثم اليمن. وبلغ علياً الخبر فقام خطيباً فقال:

أيها الناس إن أول نقصكم ذهاب أولي النهي والرأي منكم الذين يُحدثون فَيصدقون ، ويقولون فيفعلون وإني قد دعَوتُكم عوداً وبدداً وسراً و جهراً وليلاً ونهاراً فما يُزيدكم دُعائي الاّ فِراراً ما تنفعكم

الموعظة ولا الدُعاء الى الهدى والحكمة أمّا والله إني لعالِم لِمَا يُصلحكم ولكن فى ذلك فسادي أمهلوني قليلاً ، لقد جاءكم من يُخرّبكم ويُعذّبكم ويُعذبه الله بِكم. إن من ذُلّ الإسلام وهلاك الدين أن إبن أبى سُفيان يدعو الأراذل والأشرار فيُجيبون وأدعوكم وأنتم لا تُصلّحَون ، هذا بِسر قد سار الى اليمن وقبلها الى مكة والمدينة

فقام جارية بن قدامة السعدي فقال :

«يا أمير المؤمنين لا أعدّمنا الله قُربك ولا أرانا فُراقك فنِعم الأدب أدبُك ونِعمَ الإمام والله أنت ، أنا لهولاء القوم فَسّرحني إليهم» . فقال له : «تجّهز فإنك ما علمتُكَ إلا الرجل فى الشدة والرخاء المبارك الميمون النقيب ة » ثم قام وهب بن الخثعمي فقال أنا أنتدب يا أمير المؤمنين فقال له إنتدب بارك الله عليك فخرج جارية في ألفين ووهب فى ألفين وأمرهما علي أن يطلبا بِسراً حيث كان حتى يلحقاه فإذا إجتمعا فرئيس الجميع جارية ، فخرج جارية من البصرة ووهب من الكوفة ، وكان بِسر قد قدم اليمن وتنحى عُبيد الله بن العباس وإستخلف عبد الله بن المدان الحارثى فقتله بِسر وإبنه مالك بن عبد الله ودعا بالشهيدين ليذبحهما فقام رجلُ من كنانة فانتضى سيفه وقال : والله لأقاتلن دونهما وإلا فاين عُذري عند الله وعند الناس فقاتل بسيفه حتى قُتل وخرجت نسوة من بني كنانة فَقُلن : يا بِسر هذه الرجال يُقتلون فما بال الولَدان . والله ما كانت الجاهلية تقتلهم والله إن سُلطاناً لا يُشيد إلا بقتل الصبيان ورفع الرحمة لَسُلطانِ سوءٍ فقال: بسم الله لقد هممتُ أن أضع فيكم السيف وذبح الطفلين فكانت أمهما جورية بنت

قارط الكنانية تَهيمُ وتُنشد:

ها من أحسَّ بإبنّي اللذّين هما

سمعى وقلبى فقلبى اليوم مُختطفُ

ها من أحسَّ بإبنّي اللذّين هما

مخ العظام فمخي اليوم مزدهفُ

ها من أحسَّ بإبنّي اللذّين هما

كالدُرتين تشظى عنهما الصدفُ

نُبئتُ بسراً وما صدقت ما زعِموا

من قولِهم ومن الإثم الذى إقترفوا

أنحيَّ علي ودجي ابنيَّ مُرهفةً

مشحوذة وكذاك الذنب يُقتَرف

من ذُل والهةً حرىً وثاكلة

على صبيين ضلا إذ غدا السلف

ثُم سار بِسر نحو جيشان وهم شيعة علي فقاتَلّهم وهزمهم وقتل فيهم

قـتـلاً ذريعـاً ، ثم سـار جـارية بن قـدامـة يطلب بِسـراً فَـهـرب في الأرض لايلوي على شيء وقتل قدامة كثيراً من أصحاب بِسر وأسّر بعضاً. ومن وصية أمير المؤمنين لقدامة : أوصيكَ بتقوى الله فإنها جموع الخير وسّر الى عدوي الذى وجهتك له ولا تقاتل إلا من قاتلك ولا تُجهز على جريح ولا تُسّخرن دابة وإن مَشّيت ومشِي أصحابُك ولاتَشّربن إلا من فضل أهل المياه بِطيب نفوسهم ولا تشّتِمنّ مسلماً ولا مسلمة فتوجب على نفسك ما لعلك تؤدبُ غيرك عليه ولا تظلِمّن مُعاهداً ولا معاهِدة وأحملوا رجّالتكم وتواسعوا في ذات أيديكم وأقتل العدو مُقبلاً لا مُدبّراً ومن تاب فأقبل توبته والصدق الصدق فلا رأي للِكَذّوبِ .

أبو مسلم الخولاني

أبو مسلم الخولاني إسمه عبد الله بن ثوب الناسك العابد من كبار التابعين ، روى عنه أبو إدريس الخولاني وجماعة ، ومن كراماته أن الأسود العنسي لمّا تنبأ باليمن بعث إليه وقال له أتشهد أني رسول الله قال ما أسمع . قال أتشهدُ أن محمد رسول الله قال نعم ، وكرر ذلك مراراً فأمر الأسود بنار عظيمة فأُججت ثم ألقى أبا مسلم فيها فلم تضره شيئاً. فقيل للأسود إنْفه عنك وإلا أفسد عليك من إتبعك فأمره بالرحيل فأتى المدينة وقد قبض رسول الله (ص) وإسّتخلف أبو بكر فأناخ راحلته بباب المسجد ودخل يُصلى فبصر به عمر فقام إليه فقال ممن الرجل قال من اليمن قال ما فعل الرجل الذى أحرقه الكذاب بالنار فلم تضره قال ذاك أنا عبد الله بن ثوب قال أنشدك الله هو أنت قال اللهم نعم فأعتنقه عمر وبكى ثم ذهب به إلى أبى بكر فأجلسه فيما بينهما وقال الحمد لله الذي لم يمُتني حتى أراني في أمة محمد (ص) من يُفْعَل به كما فُعل بإبراهيم خليل الله قال إسماعيل بن عياش فأدركت إمداد اليمن بقول الرجل من خولان للرجل من عنس صاحبكم الكذاب حرق صاحبنا بالنارفلم تضره . وتوفى بالشام سنه ٦٢هـ .

مسروق بن الأجدع

وتوفى سنه ٦٢ هـ بالكوفة الفقيه المحدث مسروق بن الأجدع بن مالك بن أميه بن عبد الله الهمداني الوادعي . أبو عائشة قدم المدينة من اليمن بعد النبي (ص) روى عن أبي بكر وعمر وعلي ومعاذ وإبن مسعود وعائشة وأم رومان وجماعة. وروى عنه إبن أخيه محمد بن المُنتشر بن الأجدع وأبو الضحى والشعبي والنخَعي والسُبيعي وعبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود وعبد الله بن مرة وآخرون. كان عمروبن معدى كرب خاله وكان أبوه أفرس فرسان اليمن . قال الشعبي ما رأيت أطلب للعلم منه وكان أعلم بالفتوى من شُريح وكان شُريح أبصر منه بالقضا وهو أحد أصحاب عبد الله الذين كانوا يقرأون ويَفتون .

تعاقب الولاة على اليمن

وفي ليلة ١٧ رمضان قَتل إبن ملجم علياً كرم الله وجهه وكان اليمن والحجاز والعراق في ولايته وأخذ البيعة للحسن جارية بن قدامة السعدي من أهل اليمن والحجاز وبعد مُصالحة الحسن لمعاوية ومبايعته له بعد ستة أشهر إستعمل معاوية على اليمن أخاه عُتبه بن أبي سفيان وجمع له المخلافين صنعاء والجند فأقام باليمن سنتين ثم لحق بمعاوية وإستعمل على اليمن فيروز الديلمي ثمان سنين ثم أرسل معاويه إلى اليمن النعمان بن بشير سنة وإستعمل سعيد بن دادويه الفارسي سبعة أشهر ومات فإستعمل معاوية على اليمن الضحاك بن فيروز الديلمي فإستمر إلى وفاة معاوية سنة٦٠ هـ.

ثم إستعمل يزيد بن معاوية على اليمن يحيى بن رميان الحميرى على مخلافي صنعاء والجند على ضمان مال معلوم كل سنة فكان يبعث بالمال وتسعين رقيقاً ما بين وصيف ووصيفة وكان مُتجبراً عاتياً وإستمر إلى وفاة يزيد في ربيع الأول سنة ٦٤هـ وكان شاعره الأخطل النصراني وقام بالشام مروان بن الحكم وبالحجاز والعراق واليمن عبدالله بن الزبير فولى على اليمن الضحاك بن فيروز الديلمي سنة ثم عبدالله بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد ثم عبدالله بن عبد المطلب بن أبي وداعة السهمي ثم حسن بن عبدالله الفقيه ثم قيس ين يزيد السعدي وحمل إلى إبن الزبير من صنعاء الفسيفساء وثلاثة أساطين من رخام منقوش بالسندروس وأنواع الألوان كالذهب من الكنيسة القليس التى بناها بصنعاء أبرهة الحبشي فبنى إبن الزبير في الكعبة وأدخل فيها الحِجْر.

وصول الخوارج إلى صنعاء

في سنه ٦٧ هـ ظهرت الحرورية فرقة من الخوارج في عمان . ثم قصدوا صنعاء ، فجمع وهب بن منبه أهل صنعاء وحرضهم على قتالهم فقالوا ليس لنا طاقة على ذلك ونخشى أن يستحلوا سبي أولادنا وصالحوهم على مائة ألف دينار وإستعانوا بأهل مخاليف صنعاء على دفع المال فأعانوهم .وفي كامل ابن الأثير أن زعيم هؤلاء الخوارج نجدة بن عامر الحرورى الحنفي سار إلى صنعاء في خف من الجيش فبايعه أهلها فلما لم يروا مدداً يأتيه ندموا عل بيعته وبلغه ذلك فقال إن شئتم أقلتكم بيعتكم وقاتلتكم فقالوا لا نستقيل بيعتنا فبعث إلى مخاليفها وأخذ منهم الصدقة .

وفى سنه ٧٣هـ قُتل الحجاج إبن الزبُير بمكة وتم الأمر لعبد الملك بن مروان فولى جميع الحجاز واليمن للحجّاج فاستعمل الحجّاج أخاه محمد بن يوسف الثقفى على مِخلاف صنعاء ووافد بن سلمة الثقفى على مخلاف الجند سنة ثم جمع المخلافين لأخيه محمد إلى آخر أيام عبد الملك . وقد كان محمد بن يوسف جمع المجذومين وجمع الحطب ليحرقهم فمات قبل ذلك فاستناب الحجاج على اليمن ابن عمه أيوب بن يحيى الثقفى فلم يزل والياً أيام الوليد بن عبد الملك وهو الذى بنى الزياده فى الجامع الكبير شمالا بأمر الوليد وفيها نقض الحجاج زيادة ابن الزبير فى الكعبة وأخرج الحجر عنها واستمرت على ذلك.

عمرو الأودى
ورجم القردة الزانية

وفى سنة ٧٥ هـ توفى بالكوفة عمرو بن ميمون الأودي اليمني أبو يحيي. أسلم فى حياة النبي (ص) على يد مُعاذ بن جبل .قال قدم علينا مُعاذ سحراً رافعاً صوته بالتكبير فأحببته فلّزمته. ثم قدم المدينه وحدث عن معاذ وإبن مسعود وعمر وأبى ذر وسعد وأبى هريرة وعائشة وغيرهم وروى سعيد بن جبير وعبد الملك بن عمير والشعبي وعمرو بن مرة وحصين بن عبد الرحمن وآخرون .وأخرج البخارى فى باب القسامة من طريق حصين عن عمرو بن ميمون قال رأيت فى الجاهلية قردة قد زنت إجتمع عليها قردة فرجّموها فرجّمتها معهم ، وأخرجه الإسماعيلى من وجه آخر عن عيسى بن حطان عن عمرو مطولاً وأوله «كنت فى غنم لأهلي فجاء قرد مع قردة فتوسد يديها ونام فجاء قرد أصغر منه فغمزها فسلت يديها سلاً رقيقاً وتَبعته فوقع عليها ثم رجعت فاستيقظ ، فشمها فصاح فإجتمعت القردة فجعل يصيح ويومئ إليها فذهبت يمُنة ويُسرة فجاءوا بها فحفروا حُفرة فرجّموها» وتكلم عن صِحته إبن حجر فى الفتح .

عامل صنعاء

محمد بن يوسف الثقفي

فى سنه ٩١ هـ مات بصنعاء عاملها لعبد الملك بن مروان محمد بن يوسف الثقفي عن ١٨ سنة من ولايته على اليمن بنظر أخيه الحجاج بن يوسف وكان قد هم بإحراق المجذومين بصنعاء وجمع الحطب لإحراقهم فهلك قبل ذلك. وقيل إن الذى همّ بإحراق المجذومين هو محمد بن يزيد الحارثي عامل السفاح العباسي على اليمن. وكان محمد بن يوسف الثقفي يبعث إلى قبور الموتى من حمير فيستخرج ما فيها لإنهم كانوا يقّبرون أموالهم معهم .

وفى سنة ٩٦ هـ مات الوليد بن عبد الملك واستخلف سليمان بن عبد الملك فولى على اليمن عروة بن محمد السعدي .

وفى سنه ٩٧ هـ كان أول إستدارة الصفوف حول الكعبة للصلاة لكثرة المصلين.

وفى سنه ٩٩هـ مات سليمان واستخلف الخليفة العادل عمر بن عبدالعزيز فأقر عروة بن محمد السعدي على ولاية اليمن وولى القضاء وهب بن منبه .

عُمربن عبد العزيز

في رجب سنة ١٠١ هـ توفى الخليفة العادل خامس الراشدين عمر عبدالعزيز بن مروان بن الحكم الأموي . وكان عامله على اليمن عروة بن محمد بن عطيه السعدي وفى خلافته أمر بقطع سَّب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فى اليمن وغيره، وقد إبتدعه معاوية وأمر به فى عموم بلاد الإسلام قيل على ثمانين ألف منبر وهو: (اللهم إلعن أبا تِراب الذي ألحد فى دينك اللهم إلعنه لعناً وبيلاً وعذِبه عذاباً أليماً) واستمر فى أيام بني أمية ما يقارب خمسين سنة وحينما وصل أمر عمر إلى صنعاء بترك السَّب وأن يكون مكانه (أن يأمر بالعدل والإحسان إلخ) قام بن محفوظ الصنعاني غاضباً وصاح للخطيب السنة السنة فضربه أهل صنعاء ثم توجه إلى الشام شاكياً فلحقه أهل صنعاء إلى خارجها فرجموه بباب المنجل حتى قتلوه وكل من مر رجم على قبره حجراً إلى هذا القرن حتى صارت أكَمة وهو المعروف بقبر الكافر ثم لما توسعت صنعاء الآن بُني فيه وفيما حوله بيوت ودكاكين .

حجر بن قيس المدَرَي الأرحبي الهمداني

صاحب أمير المؤمنين علي روي عنه كثيراً وبه تفقه وكان طاووس يراجعه فيما أشكل وقال له أمير المؤمنين كيف بك يا حجر إذا أمرت بلعني فقال : أوذلك كائن يا أمير المؤمنين قال : نعم . قال فكيف أصنع قال : إلعنّي ولا تتبرأ مني . فلمّا كان ولاية محمد بن يوسف الثقفى أخى الحجاج على صنعاء وكان حجر بن قيس خطيباً فصعد المنبر فى إحدى الجمع فخطب فلما فرغ أمره الأمير محمد بن يوسف ألا ينزل حتى يلعن علياً فرفع صوته وقال إن الأمير محمد بن يوسف أمرّني أن ألعن علياً فإلعنوه عليه لعنة الله فتفرق الناس من المسجد وقد فهمها بعضهم .

عامر الشعبى

وفى سنة ١٠٥هـ توفى عامر بن شراحيل الشعبي منسوب إلى شِعب همدان اليمني ثم الكوفي أبو عمرو ولِدَ لست سنين من خلافة عمر روى عن علي وجرير وغيرهما وروى عنه قتادة والأعمش وآخرون قال «مكحول »: مارأيت أفقه منه .

إبطال عمر لبدعة الضمان والمكوس

وأبطل الخليفه العادل عمر بن عبدالعزيز الضمان والمكوس باليمن وأمر عامله عروة السعدي بالاقتصار على أخذ الواجب الشرعي فقط من الرعية وهوالعُشر أونصف العُشر وقال : والله لإن تأتيني من اليمن حصة ذرة أحب إليّ من تقرير هذه الوضيعة، وكان أول من أحدث بدعة الضمان والخراج المحُدد فى اليمن بالإسلام يزيد بن معاوية بن أبي سفيان فإنه كما حكا فى تاريخ الجندي والخزرجى وأنباد الزمن ولّى يريد عامله بحير بن رميسان الحميرى بلاد اليمن ضماناً على مال معلوم يحمله إليه كل عام فكان يبعث إلى يزيد بذلك المال وسبعين وصيفاً ووصيفة فى كل سنة حتى هلك يزيد واستمر على البدعة باليمن محمد بن يوسف الثقفي حتى أبطلها عمر فلما إستخلف بعده يزيد بن عبدالملك أرجع تلك البدعة وقال لعامله على اليمن مسعود بن عوف الكلبي خذها منهم ولو صاروا حرضاً أي مُشرفين على الهلاك ولم يخف شناعة عاجلة ولا إثما آجلاً هكذا فى تاريخ إبن الاثير. وتوفى عمر بن عبدالعزيز عن سنتين ونصف من خلافته وأربعين سنة من مولده ودُفن بدير سمعان من نواحي دمشق ومن مآثره باليمن مسجد بعدن . وبعد وفاة الخليفة العادل عمر بن عبدالعزيز تولى الخلافة يزيد بن عبدالملك فاستعمل على اليمن مسعود بن عوف الكلبي ولما توفى يزيد سنة ١٠٥هـ وخلفه أخوه هشام أقر مسعود بن عوف على ولاية اليمن سنةً ثم عزله بيوسف بن عمر الثقفي على اليمن كله ثلاث عشرة سنة وإستقضى على اليمن الغطريف بن الضحاك بن فيروز الديلمي

وفى سنة ١٠٧ هـ ظهر باليمن عبّاد الرعيني لِمَا يروون فى الملاحم أنه يظهر الرعيني منصور حمير آخر الزمان فاستعجل بظهوره فقتله يوسف بن عمر الثقفى وثلاث مائة من أصحابه. ثم تقدم يوسف عن أمر هشام إلى العراق لتوليه وللقبض على خالد بن عبدالله القسرى، فاستخلف على اليمن ابنه الصلت بن يوسف إلى أن توفى هشام بن عبد الملك سنة ١٢٥هـ وخلفه الوليد بن يزيد بن عبد الملك فاستعمل على اليمن مروان بن محمد بن يوسف الثقفي بن أخى الحجاج بن يوسف .

وفى سنة ١٢٦هـ أجمع الناس على قتل الوليد بن يزيد الفاسق وتولى بعده يزيد بن الوليد الناقص وإستعمل على اليمن الضحاك بن واصل السكسكى ومات يزيد بن الوليد سنه ١٢٧هـ وتوفى مروان بن محمد وولى على اليمن القاسم بن عمرالثقفى ، وكان يزيد الناقص عادلا ولذلك يقال الأشج والناقص أعدلا بنى أمية فالأشج عمر بن عبد العزيز والناقص يزيد بن الوليد وإنما سُمي الناقص لأنه نقّص أعطية الجند .

طاووس اليمانى

في ذي الحـجـة سنة ١٠٦هـ توفى حـاجـاً بمكة المكرمـة طاووس بن كيسان اليمانى واسمه ذكوان الخولانى الهمدانى عن بضع وتسعين سنة من مولده باليمن وكان من أكابر التابعين ويُنسب إليه مسجد الطاووس بصنعاء وكان يتعبد به والمقبور بجواره هو إبنه . وكان طاووس لا يخاف لومة لائم ، رُوي أن هشام بن عبدالملك سأل عمن بقي من التابعين فقيل له طاووس اليماني فأحضره فخلع نعله بطرف البساط وجلس على السرير قبل أن يأذن له ولم يُسلم عليه بإمرة المؤمنين ، ولا قَبّل يده، ثم قال ما خبَرُك ياهشام؟ فغضب هشام وعاتبه فأجاب: أمّا خَلع نعلي بطرف البُساط فإني أخلعها في كل يوم وليلة خمس مرات بين يدي الله. ، وأمّا عدم السلام عليك بإمّرة المؤمنين فليسوا كلهم راضين بإمرتك ، وأمّا جلوسي قبل أن تاذن لي فَحدّثني أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه صلاة الله وسلامه : أن رسول الله (ص) قال من كَثُر قيامه بين يدي الجالس فليتبوأ مقعده من النار. وأمّا عدم تقبيل يدك فلا نعرف القُبلة إلا من الرجل يُقبل زوجته لشهوة أو الرجل يُقبل ولده لرحمة وأمّا عدم كُنيتك فإن الله يقول لأنبيائه: يا آدم .... يا موسى .... يا عيسى ، بدون كُنية ، وكّنى عدوّه أبا لهب. فقال هشام : أحسنت يا أخا اليمن ... زِدنا ، فقال : حدثّني أمير المؤمنين علي كرّم الله وجهه قال: «قال رسول الله (ص) إن فى جهنم وادياً فيه حيات كالنخل الطوال وعقارب كالبغال يلدّنَ راعياً لا يسير فى رعيته بطريق الحق ». وقام طاووس فقال له هشام زِدّنا يا أخا اليمن فقال: حسّبُك

فأمر له هشام بِصِلة فلم يقبلها . وقال إبن طاووس قُلت لأبي كيف لا يُقاتل السُلطان إذا إعتدى فَصَمَتّ ثم خرجنا حُجاجاً فمررنا بقرية فيها عامل لمحمد بن يوسف الثقفي وكان من أخبث الناس فسلم على أبي فى المسجد فلم يَرُد عليه ومد يده فلم يُناوله يده وجعل يُكلمه فلا يرد عليه فقام العامل فتبعته وأخذت بيده ، وقلت: مرحباً. وقلت له: إن أبي لم يعرفك فقال إنمّا فعل ذلك لأنه عرفني. ثم إلتفت إلى أبي وقال: تَزُعم أن تخرج عليه بسِيفك فلم تستطِع أن تحبّس عنه لسانك وقال طاووس نزلت لدن عبدالله بن الحسن بالمدينة وفرش بالأرمنى فأخذت نطعاً معى وقعدتُ عليه فنظر إلي إبّناه محمد وإبراهيم فقالا «مج» فقلت «نون» فضَحِكا. وحج طاووس أربعين مرة .

في شوال سنه ١١١هـ على الأصح توفي بصنعاء عالمِ اليمن وهب بن منبه الصنعاني الإبناوي عن تسعين سنة من مولده . وكان من أكابر التابعين وأهل العلم والفضل والزُهد. وله كتاب «التيجان» في أخبار ملوك حمير من رواية إبن هشام عنه. طُبع بالهند في ثلاثمائة وعشر صفحات . وقبره جنوبي سور صنعاء مشهور بالعرض الشرقي روى عن جابر بن عبدالله وابن عباس وغيرهما ولاّه عمر بن عبدالعزيز القضاء باليمن .

عطاء بن أبي ربّاح

في رمضان سنة ١١٤هـ توفي بمكة المكرمة عطاء بن أبي ربّاح اليماني التابعي من أكابر العلماء العاملين القرشي مولاهم مفتي مكة ومحدثها كان أسود مفلفلاً فصيحاً كثيرٌ العلم قال أبو حينفة مارأيت أحداً أفضل من عطاء وكان ثِقة فعمّر مائة سنة .

عبد الرحمن الغافقي

وفي سنة ١١٤هـ أُستشهد ببلاد الأندلس أميرها القائد الكبير عبدالرحمن بن عامر الغافقي العكي اليماني. وكان من أكابر الرؤساء الغزاة الشُجعان الصُلحاء وكانت عاصمة الأندلس في أيامه مدينة قرطبة وهو الذي عمّر قنطرتها المشهورة .

طالب الحق الحضرمي الخارجي

فى سنة ١٢٩هـ وصل إلى صنعاء الخارجي عبدالله بن يحي الحضرمي طالبُ الحق في ألفي مُقاتل فجرت بينه وبين عامل صنعاء قاسم بن عمر الثقفي مناوشات إنتصر فيها طالب الحق ودخل صنعاء فجمع ما فيها من الخزائن والأموال وأحرزها وتغلب على اليمن سنة وأربعة أشهر ثم سارت جنوده إلى مكه ثم إلى المدينة فجهز مروان بن محمد الخليفة الأموي من الشام الجنود لمقاتلة أصحاب طالب الحق، وكانت بينهم معارك إنجّلت عن قتل أصحاب طالب الحق وإنهزام بقيتهم .وسارت الجنود الأموية إلى بيشة ثم إلى صعدة بقيادة عبدالملك بن محمد بن عطية السعدى نحو صنعاء فالتقاه طالب الحق إلى ماحولها وكانت بينهم ملّحمة قُتل فيها طالب الحق سنه ١٣٠هـ وفى أنباء الزمن أنها كانت حضرموت حين ظهر طالب الحق على مذهب الخوارج فثار فيهم طالبُ الحق وقصد صنعاء وإستخلف بحضرموت عبد الله بن سعيد الحضرمى. وقال إبن أبي الحديد فى شرح النهج : قال أبو الفرج فى الأغاني كان طالب الحق عبدالله بن يحي مجتهداً عابداً فرأى فى اليمن جوراً وظلماً شديداً وسيرة قبيحة في الناس فقال لأصحابه لا يَحِلُّ لنا المقام على ما نرى ولا الصبرُ عليه وكتب إلى أصحابه الأباضية فى عمان فقدموا عليه وأتوه بكتب أصحابه وفيها إذا خرجتم فلا تغلوا ولا تغدروا وإقتدوا بسلفِكُم الصالحين وسيروا سيرتهم فدعا عبدالله أصحابه فبايعوه على ذلك وعلى العمل الصالح وقصدوا دار الإمارة بحضرموت ، وكان على

حضرموت إبراهيم بن جبلة بن مخرمة الكندي فأخذوه وحبسوه وساروا إلى صنعاء وخطب عبدالله بن يحي الأعور طالب الحق خطبةً بصنعاء منها :

(الإسلام ديننا ومحمد نبينا والقرآن إمامُنا من زنى فهو كافر ومن شرب الخمر فهو كافر ومن سرق فهو كافر ومن شك فى أنه كافر فهو كافر ندعوكم إلى فرائض بينات وآيات محكمات ...إلخ) وجهز إلى مكة أبا حمزة المختار بن عوف على رأس ألف فإستولى عليها وعلى المدينة أربعة أشهر ثم إلى وادي القرى فَلقيهم عبدالملك السعدي بقتلِهم وهزم بقيتهم إلى مكة ثم إلى بيشة ثم إلى حضرموت وصفى اليمن منهم وكانت حضرموت على دين الخوارج ثم صارت على مذهب الشافعي وبقيت عُمان على مذهب الخوارج ثم سار عبدالملك بن محمد بن عطية السعدي قائد الجنود الأموية باليمن يريد الحجاز فى نحو عشرة من الفرسان فقتله بعض أهل بلاد الجوف لظنهم أنه والفرسان معه من اللصوص فسار من الحجاز إبن أخيه الوليد بن عُروة بن محمد السعدي إلى اليمن سنة ١٣١هـ فأوقع بقاتلي عمه من أهل الجوف وقعة مهيلة وبقر بطون نسائِهم وحرق بالنار من قدر عليه منهم كما فى تاريخ بن الأثير.

وفى سنة ١٣٢هـ إنقرضت دولة بنى أميه وكان غالبهم الجور إلا أنهم كانوا حائطين للإسلام ويقال الأشج والناقص عادلا بني أميه فالأشج عمربن عبدالعزيز والناقص يزيد بن الوليد. قال في "المستطرف" كان الناس فى زمن الحجاج إذا أصبحوا يقولون من قُتل البارحة من صُلِبَ

من جُلد من قُطّع. وكان الوليد صاحب ضياع وأموال وأشجار وأنهار فيتساءل الناس عن الضياع والأشجار والأنهار وكان سليمان صاحب طعام ونكاح فيتساءل الناس عن الأطعمه والمناكح والسراري. ولما وليّ عمر بن عبدالعزيز كانوا يتساءلون كم تحفظ من القرآن وكم وردك كل ليلة وفى كم تَختِم القرآن وكم تصوم فى الشهر؟ فالناس على دين ملوكهم .

قال القزويني: من أسباب زوال الدول الجور والظلم فالدولة تبقى مع الكفر بالعدل ولا تبقى مع الإسلام بالظلم ، لأن العدل نظام الدول ، والإنهماك في اللذات والشهوات وقلة المبالاة بالعدو والبخل والكذب وإهمال الرعية. كما قيل السلطان يلعب والوزير يُطَرِب والدنيا تِخرب،

قال أستاذ الإسكندر له : سلطانك على أجساد الرعية ولا سلطان لك على قلوبهم ، وإن زوال ملككم إذا أطعتم هواكم وإعتمدتم على شِراركم وأبعدُتم خياركم وزهِدتم عن العلم ونقضتم العدل وتهاونتم بأمور رعاياكم ومِلتم إلى الكِبر والزهو ، وإن أساطين الملك ، العدل فى الرعايا ، والإنتصاف لضعيفهم من قويُهم وعِمارة البلاد ، ودفع الأعداء وليس للملِك أن يبخل ولا يغضَب ولا يحسِد وإلا قلّ رجاله وتشتّتَ شملّه وندِم وّتحسر ، وبقاء الدولة بِنُصرة الدين والشرع لقوله تعالى:

« إن تنصروا الله ينصركم ». ونُصرة المظلوم والعدل والشفقة وإطعام الطعام وتسهيل الحجاب وسرعة الجواب .

وروي أن الله سبحانه قال لموسى عليه السلام : (إنمّا أمّهلت فرعون

والسخاء يُبقي الدولة ويُملّك أزمّة القلوب والبُخل مؤذِن بزوال الدولة وإن الإنسان عبد الإحسان ،، والصدقة تدفع مصارع السوء وإبطال القواعد المحدثة والرسوم المتعنتة وتفويض الأمور لأهلها أصحاب الخبرة والخير توجب المحبة والطاعة وصفاء القلوب،

ولا يتخذُ السلطان الضياع والقرى ولا الزراعة والتجارة لنفسه لإنه يجور ويحسد وعليه أن يُجالِس أهل العلم والفقه والعقل والعفة.

أول عُمّال الدولة العباسية على اليمن

فى سنة ١٣٢هـ قُتل آخر خليفة من بني أمية وهو مروان الملقب بالحِمار بن محمد بن مروان بن الحكم. وقامت دولة بني العباس أولهم السفاح عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبدالمطلب. ووصل إلى اليمن أول عامل لهم وهو عمربن عبدالحميد القرشي العدوي، وهو أول من أحدث أبواباً لجامع صنعاء.ثم وُلي السفاح علي اليمن محمد بن زيد بن عبد الله بن زيد بن عبد المدان الحارثي فى رجب سنة ١٣٣هـ فساءت سيرته ، ثم علي بن الربيع بن عبد المُدان أربع سنين ، وتوفى السفاح سنه ١٣٦هـ وقام أخره المنصور عبدالله بن محمد أيضاً وولى على اليمن عبد الله بن الربيع بن عبد المدان ثم معن بن زائدة .

همّام بن منبه

وفى سنة ١٣٢ هـ توفى العالم المحُدث همّام بن منبه التابعي الصنعاني الإنباوي أخو وهب .

عبدالله بن طاووس

وفى سنة ١٣٢هـ توفى بصنعاء وقُبر بِجنب مسجد والده وبصنعاء التابعي العالِم بن العالِم عبد الله بن طاووس بن كيسان اليماني.

وفى سنة ١٣٤هـ مات بصنعاء عاملها للسفاح العباسي محمد بن يزيد بن عُبيد الله بن عبد المدان الحارثي وكان أحدث فى صنعاء أحداثاً قبيحة وقيل إنه هو الذي همّ بإحراق المجذومين .

معنّ بن زائده

الكريم الفتاك

فى سنة ١٤١هـ قدم إلى اليمن عاملاً لأبي جعفر المنصور العباسي معن بن زائدة الشيباني المشهور بكرمه وأوقع بمخلاف الجند وقعة مهيلة لقتلهم نائبه عليهم فقتل منهم نحو الألفين وأخرب القرية التى قُتل فيها نائبه ذكر الجندي أن من أسباب قتل النائب سوء سيرته فى أهل الجند ودناسته حتى أنه منع زَف العروس إلى زوجها حتى تُعرض عليه .

ثم خالف على معن أهل حضرموت فسار إليهم وأوقع بهم وقعات حتى بلغ عدد القتلى منهم نحو خمسة عشر ألفاً. ولبث معن فى اليمن ست سنوات وسار عن اليمن وأناب إبنه زائدة وروى العلامة يحي بن أبى بكر العامري الحرضي التهامي في كتابه "غربال الزمان في وفيات الأعيان " أنه لما طلب المنصور أبو جعفر العباسي العالِم الكبير المحُدث سفيان الثورى فهرب إلى اليمن فعرفه معن بن زائدة وقال له : إذهب حيث شئت فلو كُنت تحت قدمي لما أظهرتك وروى أنه دخل على معن إعرابي وهو على سريره فقال له :

أتذكرإذ قميصك جلد شاة

وإذ نحلاك من جلد البعير

قال:أذكر

فقال الأعرابى:

وفى يُمناك عكاز طويل

تذود به الكلاب عن الهرير

قال : أذكر

فقال :

فسبحان الذين أعطاك ملكاً

وعلّمك الجلوس على السرير

قال : بفضل الله

فقال:

فأقسم لأغشيتك يا إبن معن

مدى عمرى بتسليم الأمير

قال : إذاً لا أبالى

فقال:

ولا آتى بلاداً أنت فيها

ولو حُزت الشام مع الثغور

فمُر لى يا ابن زائدةٍ بشيء

فإني قد عزمّت على المسير

فأعطّاه ألف درهم ، فقال:

قليلُ ما أمرت به وإني

لأطمع منك بالشيء الكثير

فزاده ألف درهم ، فقال :

فانك قد ملِكّت الجود رقاً

بلا عقل ولاجاه خطير

فزاده ألف درهم ، فقال:

ملِكّت الجود والإنصاف جمعاً

فبذلُ يديك كالبحر الغزير

فضاعف له الهبات .

وفي سنه ١٥٨هـ مات المنصور وقام إبنه محمد المهدي فأقر خاله يزيد بن منصور الحميري على اليمن ثم تعاقبت الولاة على اليمن إلى وفاة المهدي سنة ١٧٠هـ

ومن ولاة المهدي .. منصور بن يزيد بن منصور الحميري مكث باليمن

نحو سنتين وفى سنه ١٧٤هـ بعث هارون الرشيد إلى اليمن الربيع بن عبد الله بن عبد المدان الحارثي وفى أيامه حصل الثلج بصنعاء ولم يكن يُعرف قبل ذلك مثله ثم عبد الله بن مُصعب بن ثابت وجعل رزقه ألفى دينار فى كل شهر.

العامل البرمكى ونهره

فى سنة ١٨٣ هـ قدم اليمن عاملاً للخليفة هارون الرشيد محمد بن خالد البرمكي وكان من أعدل الولاة حَسِن السيرة كثير الصدقة كثير التفقد لأحوال الرعية ، واستخرج غيل البرمكى وأجراه إلى صنعاء وأصل منبعه من حول قرية بيت عقب فى بني بهلول ثم وقفه على المسلمين. وكان يسقي البساتين والمزارع التي جنوبي وغربي صنعاء ثم شعوب والروضة إلى الرحبة شمال صنعاء. وبعد أن تم له إصلاحه أقسم بالله لأهل اليمن أنه ما أنفق في استخراجه شيئاً من مال السلطان أو مال حرام . ذكرمعنى هذا صاحب أنباء الزمن وغيره ثم ضعف فى النصف الثانى من القرن الرابع عشر حتى لا يسقي إلا مزارع بيت معياد

ويُحكى أن البرمكي خرج إلى سواد صنعاء فرأى الرعية بثياب الصوف الضعيفة فقال تَصدّقوا على هؤلاء فقيل له إنهم الذين يؤخذ منهم المال فتألم وقال ما ينبغي أن يؤخذ منهم شيء .

العامل الجائر

«حماد البربرى»

فى سنه ١٨٤ هـ أرسل هارون الرشيد لولاية اليمن مملوكه حماد بن عبد الله البربري قال له : أسمِعني أصوات أهل اليمن . فَعَامَلهم بالعنف والجور والجبروت وقتل جماعة من الرؤساء فدانت له البلاد وعُمِّرت وأمنت السُبل وحج جماعة من أهل اليمن وشكوا إلى الرشيد جور مملوكه البربرى وأغلظوا له القول فلم يلتفت إلى شكواهم ولبث حماد فى ولاية اليمن عشر سنين ، وفي أيامه ثارالهيصم بن عبد المجيد فى جبال سرر وقتل من جند السلطان كثيرين وثار معه كثيرون من أهل اليمن فأرسل الرشيد جنوداً من خُراسان فهرب الهيصم إلى تهامه فظفروا به وحملوه إلى حماد فأشخصه إلى الرشيد مع جماعة فضرب أعناق البعض وحبس الباقين .

مطرف بن مازن

وفى سنة ١٩١ هـ مات مطرف بن مازن المكناني بالولا قاضي صنعاء ، وممن أخذ عنه الإمام الشافعى وغيره . وهو الذى إخترع مقارع الغيول فى حدة وسناع . ووصل الإمام الشافعى إلى اليمن وأخذ عن مطرف بن مازن والقاضي هشام بن يوسف من أصحاب ابن جريج الذى أخذ عنه عطاء ويُحكى عن الشافعي قال : دخلت على شيخٌ باليمن فجاء خمسة كهول فسلموا عليه ثم خمسة شبان ثم خمسة صبيان وقال لى كل خمسة فى بطن وفى المهد خمسة وأخذ الشافعي عن القاضي حسين الدبرى بوادي الفروات سنحان وقال الشافعى :

لابد من صنعاء وإن طال السفر

ونقصد القاضى إلى هجر دبر

وكان الشافعي يجمع الطالبيين باليمن للخروج على الرشيد فأرسله الوالي إلى بغداد فقيده الرشيد ثم أطلقه وسار إلى مصر حيث مات بها .

وفي سنة ١٩٣ هـ مات الرشيد وكان شرّاباً للخمر مولعاً بالطرب وتولى إبنه الأمين فأقر حماد البربري على اليمن وبلغت دور صنعاء فى أيام الرشيد إلى مائة ألف وعشرين ألف دار ومساجدها عشرة آلاف منها مسجد حضير ومسجد معاد ثم تناقصت فى أيام علي بن الفضل .

وفى سنة ١٩٧ هـ توفى عالم صنعاء وحاكمها وواعظها وإمام الصلاة بجامعها هشام بن يوسف الإبناوى وله فى الأمهات الست عدة أحاديث وكان إبنه عبدالرحمن من أهل الاجتهاد .

وبعد قتل الأمين بعث طاهر بن الحسين على اليمن يزيد بن جرير بن خالد القسري فَقَبُحت سيرته وأمر الأبناء أن يطلّقوا نساءهم العربيات لأنهم ليسوا أكفاء لديه فعزله طاهر بن الحسين بعمر بن إبراهيم بن واقد بن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمربن الخطاب وكان نازلاً لدى أخواله من أرحب فحبس يزيد بن جرير وصادره بمال. ،ثم ولّى المأمون على اليمن إسحق بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبدالله بن العباس ثم غادر اليمن واستخلف إبن عمه القاسم بن إسماعيل .

إبراهيم الجزار

في صفر سنة ٢٠٠ هـ وصل إلى اليمن إبراهيم بن موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر المعروف بالجزار فناصره بنو فطيمة من خولان الشام فأخرب مدينة صعدة وسد الخانق فيها وقصد نجران فقتل من بني الحارث فيها ثمانمائة إنسان وأوقع بعدة من القبائل وأذعن له اليمن بعد وقعات عديدة بينه وبين عمال العباسيين قتل فيها من جنود العباسيين نحو خمسة عشر ألفا ومازال ينتقل حول صنعاء حتى قدم عليه عهد الخليفة المأمون بولاية اليمن فإلتقاه إبن ماهر العالِم قبله وكانت بينهم ملحمة في قرية خدار جنوبي صنعاء إنهزم فيها إبن ماهان ، ومازال الجزار باليمن يخطُب للمأمون إلى سنة ٢١٣هـ .

عبد الملك الإبناوي

وفي رمضان سنة ٢٠٠ هـ قَتل إبن ماهان قاضي صنعاء عبد الملك الإبناوي الذماري وألقاه على الأرض ثلاثة أيام بسبب ميله إلى إبراهيم الجزار ، وكان عبدالملك من أكابر الحُفاظ أخذ عنه الإمام أحمد بن حنبل وغيره ، وفيها أظهر المأمون مذهب الإعتزال ووقع الخلاف والجدال وتفرقت المذاهب وظهرت المُصنفات في المذاهب .

إبتداء بني زياد بزبيد

ابتداء بني زياد بزبيد

وفى سنة ٢٠٣ هـ قلّد المأمون أعمال تهامة لمحمد بن إبراهيم بن عبيد الله بن زياد بن أبيه فأستولى عليها بعد حروب مع الأشاعر وغيرهم وإختط زبيد سنة ٢٠٤هـ وإستمرت إمارته بعد إستقلاله فى أولاده وأحفاده ومواليهم نحو مائتين سنة كما ستأتي التفاصيل لتاريخهم فى آخر الجزء الثانى ومات محمد بن إبراهيم سنة ٢٤٥هـ وقام بعده إبنه إبراهيم كما سيأتى.

وفى سنة ٢٠٧هـ ظهر باليمن عبدالرحمن بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عمربن علي بن أبي طالب داعياً إلى الرضى من آل محمد فبعث إليه المأمون دينار بن عبدالله فى جيش جّرار وكتب معه بأمان لعبد الرحمن فقبله ودخل فى طاعة المأمون وسار إليه.

وفى صفر سنه ٢٠٩ هـ قدم إسحق بن علي بن عبدالله بن العباس والياً على اليمن فأساء السيرة وظلم الناس وظهرت منه أخلاق منكرة وتوفى سنة ٢١٦ هـ وإستخلف إبنه يعقوب فقاتله أهل صنعاء فإنهزم إلى ذمار فعزله المأمون بعبدالله بن عبد الله بن العباس إلى أن مات المأمون فى ١٣ جمادى الآخرة سنة ٢١٨هـ فلحق بالعراق وإستخلف باليمن عباد بن عمرالشهابي فأقّره المعتصم سنتين ثم عزله بعبد الرحيم بن جعفر بن سليمان بن علي الهاشمي الى سنه ٢٢٥هـ فعزله

قضاة مُفتون مُصلِحون زاهدون لهم شُهرة فى التاريخ كله تولّوا القضاء فى المغرب وفى المخا وغيرهما ولهم ذكر حَسنُ طول التاريخ إلى الآن تراجُم بعضهم فى "نيل الوطر" وفي "نزهة النظر".

وفى سنة ٢١٣هـ كانت الزلازل العظيمة فى صنعاء إلى عدن فتهدمت المنازل وخُربّت قُرى وهَلك بالزلازل كثيرٌ من الخلق .

وفى سنة ٢٢٧ هـ أناط الواثق هارون بن المعتصم العباسي ولاية اليمن بإيتاخ التركي فوجه عنه إلى اليمن أبو العلا أحمد بن العلا العامري . فلمّا وصل إلى صعدة أرسل الأمير يعفربن عبد الرحيم الحوالي صاحب شبام مولاه طريف بن ثابت فى عسكر إلى صنعاء. ثم استعمل إيتاخ على اليمن هرثمة بن بشير مولى المعتصم فقدم اليمن سنة ٢٣٠ هـ وخرج لمحاربة الأمير يعفر إلى شبام ثم رجع إلى صنعاء ، وكان منصور بن عبد الرحمن التنوخي قد قتل من موالي يعفر بن عبد الرحيم نحو ألف رجل وأسر آخرين وضرب أعناقهم ثم مات أبو العلا بصنعاء وإستخلف أخاه عمرو بن العلا ثم ورد كتاب هرثمة بتولية منصور بن عبدالرحمن .

وفى سنة ٢٣٢ هـ مات الواثق العباسي وخلفه أخوه المتوكل فأقر جعفربن دينار على اليمن فأقام مدة ثم سار إلي العراق وإستخلف على اليمن إبنه محمد بن جعفر حتى قُتل المتوكل سنة ٢٤٧ هـ وهو سكران كما فى "حياة الحيوان" وكان واعد وزيره الفتح بن خاقان بالفتك بابنه المنتصر بن المتوكل ووصيف وبغا وغيرهما من قواد الأتراك فسبق المنتصر والأتراك إلى قتل المتوكل والفتح بن خاقان وكان المتوكل قد

شتم إبنه المنتصر ومده على قفاه وضربه وقال لمن حضر إشهدوا أني قد خلعت المستعجل يعني المُنتصر فقال المُنتصر لو ضربت عُنقي لكان أهون ثم إستولى المنتصر بعد أبيه بسته أشهر فقط ومات وأقر على اليمن محمد بن جعفر وردّ فدك للعلويين وإحترمهم وكانوا خائفين فى أيام المتوكل وبعد موت المنتصرسنة ٢٤٨هـ قام إبن عمه المستعين فأقر محمد بن يعفرالحوالي على اليمن ثم خُلع سنة ٢٥١هـ بالمهتدي فأقر محمد بن يعفر على اليمن وتشبه بعمربن عبدالعزيز فأبطل الملاهي ورد المظالم وأظهرالزهد ورفع عن العراق الظلم في الخراج وكان إثنى عشر ألف ألف درهم وقال : أُقيم الحق وأُزيل الباطل وإن نقص بيت المال ثم قتل سنة ٢٥٦هـ وإستولى ابن عمه أحمد المعتمد فأقر محمد بن يعفر على اليمن وكانت أموره كلها على أخيه الموفق طلحه بن المتوكل وفتح محمد بن جعفر الحوالي حضرموت وكانت قد تمّنعت وبنى جامع صنعاء ووقف عليه ضيعة شاهره وحج وإستخلف إبنه إبراهيم بن محمد بن يعفر

السيل الثاني فى الإسلام

فى سنة ٢٦٢ هـ نزل سيل عظيم إلى صنعاء فأخرب دوراً كثيرة وأتلف أموالاً جزيلة وهلك عالَم من الناس لايُحصون حتى قيل أن عدد الدور التى خُربت ستة آلاف دار فى صنعاء وما حولها ، وهذا هو السيل الثاني فى الإسلام وقد كان السيل الأول فى خلافة أبى بكر الصديق رضى الله عنه .

وفى هذه الأعوام ضَعُفت قوة الدولة العباسية باليمن وعَظُمت الفتن .

وأمر الأمير جعفر الحوالي بقتل ولديه تحت صومعة مسجد شبام فإنتثرت عليه الأمور وخالفه عُمال بلاد الجوف وغيرها.

تضعضع بني يعفر بعد قتل إبراهيم لأبيه وعمه

وفى سنة ٢٧٠ هـ قتل إبراهيم بن محمد بن يعفر الحوالي أباه وعمه أحمد بن يعفر بعد المغرب فى صومعة مسجد شبام بأمر جده يعفر فتضعضعت أمورهم وخالف عليهم الفضل بن يعيش المرادي بالجوف وغلامهم بن طريف بيحصب ورعين والمكرمان بييحان ومالوا إلى أبى جعفر بن أحمد المناخي فوجه إبراهيم بن محمد حاربهم فلم يَظفُر وولى على الجوفين محمد بن الدعام فحاربه وإنهزمت عساكر إبراهيم بن محمد وقُتل منهم كثير وقد عهد ليعفر بن إبراهيم بن محمد على صنعاء ومخاليفها من صاعد بن مخلد وزير المُقتدر العباسي فأعتزل أبوه إبراهيم عن الإمارة وبقى بشبام ثم إجتمع أهل صنعاء والشهابيون وغيرهم على عمال بنى يعفر فقتلوهم وأخرجوهم من صنعاء و نهبوا دورهم ثم قُتل إبراهيم بن محمد بشبام فقام بعده إبن عمه عبد القاهر بن أحمد بن يعفر أياماً حتى قدم من العراق علي بن الحسين جفتم فى صفر سنة ٢٧٧ هـ عاملاً على صنعاء فدخلها وطرد عنها الدعام ، وتوفى المعتمد العباسى فى رجب سنة ٢٧٧هـ وقام إبن أخية أحمد المعتضد بن الموفق طلحة بن المتوكل فأقر علي بن حسين جفتم على اليمن ، قال السيوطي فى تاريخه :قال إسماعيل القاضي : دخلت على المعتضد فدفع إلي كتابا قد جمعت فيه الرُخص من المتعه

والغناء مادون السُكرِ فقلت هذا من زلات العلماء من أخذ بها أذهب دينه فأحرق الكتاب ، ورأى أبو الحسين الثوري زورقاً بدجلة عليه ثلاثون دناً من الخمر فقال الملاح هذا الخمر للمعتضد فأقدم أبو الحسين على تكسيرها فأُشخص إلى المعتضد ولم يشُك الناس أنه سيقتله لأنه كان سيفه قبل كلامه ، ولكن المعتضد قال له من أنت فقال : مُحتسِب فقال :ومن ولاك الحسبة ؟ فقال الذى ولاك الخلافة ، فأطرق المعُتضد ساعة وقال ما الذى حملك على ما صنعت ؟ فقال أبو الحسين شفقة مني عليك فبسطت يدى إلى صرف مكروه عنك ، فقال له المعتضد إذهب فقد أطلقنا يدك فى إزالة المنُكرات فقال : كنت أزيله بالله والآن بشرطي لا ، فقال له :ما حاجتك قال : أخرج من لديك سالماً وسار إلى البصرة وعاد إلى بغداد بعد موت المعتضد .

ولم يزل جفتم والياً بصنعاء وكان يستيقظ الليل مفاتيح أبواب الدروب بين يديه والعسس تختلف إليه وكل من له حاجة وصل إليه وقضاها وإذا طلع الفجر صلى الفجر وقعد للناس ويتغدى مع الناس وينام وينتبه عند آذان الظهر ، وقال فى أهل صنعاء خِصال شؤم منها أنهم يرجّفون على نفوسهم ومنها لو أن حجّاماً خدم السلطان حملّوه على رؤوسهم ولايُعظّمون أهل العلم ، ومنها إهراقهم الماء على أبوابهم .

إنتهى الجزء الأول من خلاصة المتون ويليه الجزء الثاني أوله ٢٨٠هـ



الفهرس

رقم الصفحة

رقم الصفحة

رقم الصفحة

رقم الايداع بدار الكتب المصرية
٩٨/٤٦٣٣

الترقيم الدولى
I.S.B.N
977 - 13 - 02477

مطابع الأهرام بكورنيش النيل